

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر (LMD) تخصص: أدب جزائري

بغنوان:

سيمائية الخطاب الروائي في رواية أبي الجبل لـ "مريم يوسف"

إشراف الأستاذ:

الدكتور بايزيد مهدي

إعداد الطالب:

- بولال السعدية

- عبد اللاوي سهيلة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	أستاذ محاضر - ب-	خليف مهدي
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	أستاذ محاضر - ب-	بايزيد مهدي
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	أستاذ محاضر - ب-	يوسف بغدادي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم 7]

نحمد الله ونشكره أن وفقنا لأداء هذا العمل وما كنا لنبلغه لولا فضله إلى خير الوجود عملا بقوله خير خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لم يشكر الله " .

نتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور - بايزيد مهديد - على حلمه وسعة صدره وصبره معنا طيلة فترة البحث ، كما نقدم ؟أسمى عبارات الشكر والامتنان لكاتبة الرواية "مريم يوسفى " التي أضاءت لنا دروب عملنا لنخترق جدار التمييز والإبداع وإلى جميع أساتذة كلية الآداب واللغات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة وإلى أعضاء لجنة المناقشة التي تحملت عناء قراءة هذا البحث وتصويبه .
و عرفانا بالجميل لأهل العطاء نتقدم بأرقى كلمات الثناء وصادق الدعاء يعجز فيها اللسان عن الكلام لنكتب لكي صديقتنا هديل فرج الله رسالة شكر و عرفان فجزاكي الله خير الجزاء وبارك لكي فيما قدمته لنا .

الشكر موصول لكل من ساعدنا على إتمام هذا البحث .



مقدمة

مقدمة:

تحتل الرواية مكانة رفيعة بين الفنون الأدبية ، وتعد أقرب جنس أدبي إلى حياة الناس إذ تستطيع حصر مشاكل مجتمع ما بفضل ما تحمله من فنيات وتحاول جاهدة إبراز مساوئه قبل محاسنه فتعالج العلة أو على الأقل تنبه إليها وما جعلها تحظى بهذه المكانة هو مقدرتها على التفاعل مع كل الأزمنة والأمكنة حيث استقطبت العديد من النقاد والدارسين ، وجلبت اهتمام القراء بمختلف شرائعهم ومستوياتهم الثقافية والإيديولوجية وهيمنت على مساحة مقروئية واسعة أعزت النقد الأدبي بالنظر فيه قراءة وتحليلاً وتأويلاً، فظهرت دراسات عديدة تبحث في مفاهيم النص الروائي كما شهدت الساحة الأدبية والنقدية في الفترة الأخيرة اتساعاً لمفاهيم نظريات ومفاهيم عديدة لم تكن معروفة من قبل، أعادت النظر في النتاج الأدبي وفتحت أبواباً على الكثير من المسلمات والأحكام المسبقة وأعدت البحث في الإنتاج الأدبي بآليات أكثر دقة وفعالية .

ويعد المنهج السيميائي من أبرز هذه المناهج فقد استفاد من النظريات السابقة وطورها من أجل صياغة نظرية شاملة ومتماسكة وعرف انتشاراً واسعاً في تحليل النصوص بصفة عامة على اعتبار أنها تضم مكونات سردية فاعلة تؤدي وظائف متعددة .

وتندرج هذه الرسالة ضمن محاولة مقارنة النص الروائي وهذا ما جعلنا نعنون دراستنا بمقاربة سيميائية في رواية " أبي الجبل " للروائية مريم يوسف لتطرح الإشكالية التالية:

- ماهي الإجراءات التي يعتمدها المنهج السيميائي ؟ وكيف يمكن تطبيقها على الرواية محل الدراسة؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات هي:

- ماهي الدلالة التي يحملها عنوان الرواية؟ وكيف صورت الكاتبة شخصياتها؟ وكيف

تعاملت مع الزمن؟ وماهي التقنيات التي اعتمدها في بناء الفضاء الروائي؟

ولعل الدافع لاختيارنا هذا الموضوع وخوض غمار هذه التجربة العلمية هو البحث عن ثقافة

المبدع العربي والروافد التي ينهل منها وطبيعة التخصص الموجه لمجال البحث وقد واجهتنا

بعض الصعوبات في انجاز هذا العمل منها صعوبة المنهج السيميائي في حد ذاته وصعوبة تطبيقه على النص الروائي لاتساع معالمه واختلافها وكذلك تعدد المصطلحات العربية الدالة على المفهوم نفسه .

فمن خلال هذا الموضوع ارتأينا تقسيم خطة بحثنا إلى مقدمة ، مدخل، فصلين ،خاتمة وملحق .

-استعرضنا في المقدمة أهم النقاط التي جعلتنا نلج في عالم النص ،تتاولنا فيها تمهيد للموضوع وعن سبب اختيارنا له وطرح الإشكالية ثم يليها مدخل لمفهوم السيميائ ثم لمفهوم السرد ومن ثم نعرض على "السيميائية السردية" باعتبارها فرع من هذا الاتجاه.

-أما الفصل الأول كان موسوما بمقاربة سيميائية "للعنات الفنية" وذلك من خلال شرح المصطلحات التي توضح موضوع الدراسة ، افتتحناه بمفهوم العنات النصية ، الغلاف ، اللون ، العنوان كذلك سيميائية الشخصيات والزمان والمكان .

-كما جاء الفصل الثاني والمعنون بتجليات السيميائية في رواية أبي الجبل فتطرقنا فيه إلى دراسة سيميائية للغلاف وعنوان الرواية والشخصية والبناء الفني الدلالي السيميائي لعنصري الزمان والمكان ،بعدها قمنا باختيار بعض النماذج من الرواية التي تخدم موضوعنا وأنهينا البحث بخاتمة أردنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها لتعد بذلك حوصلة لهذه المقاربة السيميائية ثم يليها ملحق تتاولنا فيه السيرة الذاتية للروائية .

وككل بحث علمي أكاديمي يجب أن يتبع الباحث منهجا في الدراسة فاعتمدنا على المنهج السيميائي الذي يساعدنا على الربط بين مستويات النص وتفجيره وآليات التحليل لتبيان الدلالات ، وقد اعتمدنا على مصادر ومراجع كانت سند في مسيرتنا البحثية نذكر منها:

1-سعيد بن كراد: السيميائية السردية

2-جيرار جينيت: مدخل لجامع النص .

3-جيرالد برنس:قاموس السرديات .

وعلى الرغم مما سبق الإفصاح عنه، فإننا لم نلم بكل ما يتعلق بالموضوع فهو عمل ناقص تنطبق عليه المقولة الشهيرة: "إني رأيت أنه لا يكتب الإنسان كتابا في يومه إلا قال في غده لو غير كذا لكان أجمل، ولو زاد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على البشر".

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بأسمى معاني الشكر والامتنان والتقدير للمشرف الدكتور - مهدي بايزيد - على رعايته لهذا البحث، حيث كان له الفضل الكبير في تذليل وترشيد للصعوبات .

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة على ما بذلوه من عناء في قراءة هذا البحث وتقويمه وتقييمه ، والحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا البحث .

الفصل الأول:

الرواية من منظور السيميائية

أولاً: سيميائية الغلاف

ثانياً: سيميائية العنوان في الرواية

ثالثاً: سيميائية الشخصية الروائية

رابعاً: سيميائية الزمن الروائي

خامساً: سيميائية الفضاء الروائي

أولاً: مفهوم السيميائية

لغة: السومة والسيمة والسيمياء : العلامة وسوم الفرس: جعل عليه السيمة , والسومة بالضم العلامة التي تجعل على الشاة وهي مأخوذة من وَسَمْتُ أَسِم.

والأصل في سيما و" سمى " فحولت الواو من موضع الفاء فوضعت في موضع العين فصارت " يسومى " وجعلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها¹.

وفي معجم العين قال الخليل بن أحمد الفراهيدي السيمياء :ياؤها في الأصل واو وهي العلامة التي يعرف بها الخير من الشر في الإنسان².

وقد وردت لفظة السيمياء في القرآن الكريم في عدة مواضع قوله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْافًا ﴾³.

وقوله تعالى : ﴿ يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾⁴.

ووردت لفظت سيمياء دون ياء في قوله تعالى: ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾⁵

فمعنى ذلك أن هناك علامات تدل على أن هؤلاء الناس الوارد ذكرهم في الآية يكثر من السجود ولكن هذه العلامات هي التي دلت على هذا الأمر.

كما وردت لفظة "سيمياء" كذلك في الشعر ومنه قول أسيد بن عنقاء النزاري يمدح عميلة حين قاسمه ماله: غلام رماه الله بالحسن يافعا....له سيمياء لا تشق على البصر⁶.

نرى اللفظة : سيمياء" في البيت الشعري تدل على ملامح خلقية ظاهرة تبدو للعيان من خلال البصر وهي دلالة على الحسن والبهاء.

¹ - ابن منظور لسان العرب، دار الأحياء التراث العربي، بيروت ط3، 1999. مادة سوم .

² - الخليل بن أحمد الفراهيدي معجم العين .تح: عبد الحميد هندواي - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط1 2003 - ص 296 .

³ - سورة البقرة ، الآية 273 .

⁴ - سورة الرحمن ، الآية 41 .

⁵ - سورة الفتح ، الآية 29 .

⁶ - لسان العرب، مادة "سوم".

تكوينها الكلمة آتية من الأصل اليوناني *semlion* الذي يعني العلامة و *logos* الذي يعني خطاب فالسيميولوجيا هي علم العلامات¹.

اصطلاحا:

لقد عرف هذا المصطلح فوضى مصطلحية كبيرة جدا لهذا سنحاول الإلمام بمختلف التسميات الشهيرة له ، إذ يشير غريماس *greimas* إلى أهم المصطلحات المتقاربة المفهوم حيث يقول : وهي في رمتها تتواجد في المعاجم السيميائية المختصة أبرزها: *Semiotique – semameologie – Semiologie* رغم هذه التعددية إلا أن أشهرها على الإطلاق *semiotique*².

اختلف الدارسون المحدثون في تعريف السيمياء ، فمنهم من عرّفها بأنها: العلم الذي يدرس حياة الإشارات في قلب المجتمع واللغات والأنظمة والإشارات والتعليمات³، إلا أن الأوربيون يفضلون مصطلح السيميولوجيا⁴، التزاما منهم بالتسمية السويسرية نسبة إلى فرديناند دو سوسير *ferdinand de saussure* (1857 – 1913)، الذي تنبأ بولادة علم مستقل هو السيميولوجيا حيث يقول: " ولذلك يمكن أن نؤسس علما يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية ، فيشكل هذا العلم جزءا من علم النفس الاجتماعي وسنطلق عليه اسم علم العلامات أو السيميولوجيا وسوف يكون علم اللغة *linguistique* قسما من السيميولوجيا⁵.

و كاند وسوسير يتوقع أن السيميائية تسير باتجاه ضم اللسانيات ، نطاقا فحسب، وهو نطاق جزئي هام ولكنه نطاق ينتمي إلى علم أشمل هو علم العلامات العام ، ويوجد فريق آخر من الدارسين الذين رأوا أن مجال السيميائية هو دراسة العلامات التي تؤدي مهمة التواصل غير اللساني وعلى رأس هؤلاء:

¹ - برنان توناس ، ماهي السيميولوجيا ،تر:محمد نظيف ، افريقيا الشرق ، المغرب ، ط2 2000 ، ص9 .

² - فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات، الادر العربية للعلوم بيروت لبنان ، ط1، 2010 ، ص13 .

³ - كمال بابكر، دراسة تحليلية سيميائية مجلة الدراسات اللغوية، نيجيريا، ع10 ، ديسمبر 2013 ، ص 29 .

⁴ - المرجع نفسه والصفحة نفسها.

⁵ - فرديناندوسوسير، محاضرات في اللسانية العامة ،تر:يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، د ط ، د

أريك بويسنس E.BUYSENS، جان لويس برييتو J. L .PRIETO¹

أما الأمريكيون فيفضلون مصطلح السيميوطيقا التي جاء بها المفكر الفيلسوف الأمريكي تشارلز ساندرس بورس Charles Sanders Perce (1839- 1914) الذي عرف السيميوطيقا بأنها "النظرية العامة للعلامات".²

كما يرى آخرون أن السيميائية تجمع بين دراسة أنظمة العلامات المختلفة للسانية وغير اللسانية ،من حيث أن جميعها ينتهي إلى شكل تواصل ذي وظيفة اجتماعية مثل الشعائر والحفلات و صور آداب السلوك³، وهذا الشكل من الأشكال هو اتجاه ش .س . بورس فهو الذي وسع من ميدان السيميائية التي رأى أنها تشمل كل ما له ارتباط بالنظرية العامة للعلامات أو هو لا ينظر إلى العلامات سوى من جانب وظيفتها المنطقية فكل علامة تحيل على علامة ثانية وهذه تحيل على علامة ثالثة وهكذا دواليك في تسلسل لا نهائي للإحالات.⁴

إن أهم مفهوم قامت عليه السيميائيات هو مفهوم العلامة ، وأن بدايتها انطلقت من التفكير حول العلامة ومفارقاتها ومتعالياتها⁵ ،ليست السيميولوجيا غير ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أي كان مصدرها لغويا أو سننيا أو مؤشريا ، وبما أن علامات اللغة تتمتع بالتنوع من التفرد والامتياز عن باقي أنواع العلامات الأخرى ، فإنها تخرج عن محيط هذا التعريف، الشيء الذي تتحول معه هذه السيميولوجيا إلى حلم يدرس أنظمة العلامات غير اللسانية .

وإذا كان سوسير يجعل هذا العلم قاصراً على دراسة العلامات في دلالتها الاجتماعية ، فإن بيرس يطلقه على كل ماله ارتباط بنظرية العلامات العامة : الأول يلح على الوظيفة

¹ - مبادئ في السيميائية ،ص ص16-17 .

² - مدخل إلى السيميولوجيا ، ص 15 .

³ - محمد السرعيني، محاضرات في السيميولوجيا ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء ،ط1، 1987، ص 7 .

⁴ - مبادئ في السيميائية ، ص 17 .

⁵ - احمد يوسف ، السيميائيات ومركزاتها الاستمولوجية ، مجلة سيميائيات ،العدد2 ، مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات الجزائر ،ط2006، من 37.

الاجتماعية التي تقوم بها العلامات، والثاني لا يرى فيها إلا وظيفتها المنطقية ، إن الرأيين لا يلتقيان إلا في نطاق ضيق¹، وعلى كل حال فمجال السيميولوجيا لا يزال الناس منه بين أخذ ورد ، بسبب أنه لم يحدد بعد فمن حيث يراه بعض الدارسين عبارة عن دراسة لأنظمة العلامات التي تؤدي مهمة الإبلاغ عن طريق مؤشرات لسانية ، يوسع آخرون من مجال مدلول العلامة والسنن فيجعلونهما ينتهيان إلى شكل إبلاغي ذي وظيفة اجتماعية².

أما عن العرب القدامى فقد استخدم مصطلح سيمياء عند عدد من الفلاسفة والمفكرين ابن سينا، محي الدين بن عربي ، عبد الرحمن بن خلدون ، وكان مفهومه عند هؤلاء مرتبطا بصفة عامة بالكيمياء والحد وعلم الحروف والرموز³.

ف نجد بن خلدون في مقدمته يخصص فصلا بعنوان "علم أسرار الحروف" يقول فيه : "وهو المسمى لهذا العهد بالسيمياء ، نقل وضعه من الظلمسات إليه في اصطلاح أهل التصرف المتصوفة فاستعمل استعمال العام في الخاص"⁴.

كما أن للجاحظ منحى سيميائي يدل على العلامة اللغوية وغير اللغوية فجمع المعاني الضائعة، سواء منها الكائنات أو المعاني اللغوية هو تأليفها ونظمها نظما صائبا، وهذا معنى الأدب عند الجاحظ في أبعد تصوراته الجسمية والروحية والفكرية اللسانية⁵.

وقد تم تعريب مصطلح السيميولوجيا باسم السيميائية وهذا ما نجده عند مالك وعبد المالك مرتاض بالجزائر وهناك من يفضل المصطلح الغربي دون ترجمة أو تعريب ومنهم صلاح

¹ - محمد السريغيني، محاضرات في السيميولوجيا دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الدار البيضاء، ط1، 1987، ص5 .

² - المرجع نفسه ، ص6 .

³ - مبادئ في السيميائية ، ص 14

⁴ - عبد الرحمن ابن خلدون، المتقدمة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط9، 2006 ، ص 413.

⁵ - محمد الصغير بناني، النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الحافظ (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر) 1983،

1983، ص370 .

فضل حيث يعرف السيميولوجيا يقوله: " هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة"¹.

ومن جميع هذه المفاهيم نستنتج أن السيميائية هي علم العلامات حيث تعتبر هذه الأخيرة نظريه واسعة جدا لا يمكن الإلمام بجميع جوانبها .

ثانيا: مفهوم السرد

لغة:

جاء في لسان العرب "سرد" السرد في اللغة مقدمة الشيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا ،سرد الحديث ونحوه بسرده سردا إذا كان جيد السياق له وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويتعجل فيه ،وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه.²

فالسرد هو توالي الأشياء بعضها اثر بعض في حين السبك و جمال النسيج كما نفهم أيضا من المعجم المحيط في اللغة سرد الحديث والقراءة سرد إسم جامع للدروع لأنه مسرد فالسرد دون المثقب وهو السرد والسراد.³

ويتفق الفراهيدي عندما بين كلمة السر في كتابه العين : "سرد القراءة والحديث يسردها بعضا و السرد اسم جامع للدروع ونحوها من عمل الحلق وسمي الحلق سردا لأنه يسرد فيثقب طرفا كل حلقة بمسماز فذلك الحلق المسرد "⁴.

وردت لفظة سرد في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ۗ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۗ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾⁵.

كما نجد كلمة سرد في شعر بشار بن برد يقول:

¹ - فيصل الأحمر ،معجم السيميائيات / منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، الجزائر ، ط1، 2010 ، ص18.

² - لسان العرب،مادة سرد .

³ - صاحب بن عباد،المحيط في اللغة ، مادة سرد مج 7،ص 271 .

⁴ - الفراهيدي ، كتاب العين ،مادة سرد ، مج56، ص 226 .

⁵ - من سورة سبأ، الآية 11 .

فأنت المشقى وأنت الذيبما قد سردت وما أسرد .

اصطلاحا:

كما أن معظم ألفاظ اللغة العربية المستعملة في معانيها الاصطلاحية مؤخوذة من اشتقاقاتها اللغوية كذلك لفظ السرد جرى اشتقاق دلالاته اللغوية من معناه اللغوي انطلاقا من هذا يمكن القول أن السرد هو مقدمة شيء في الكلام والحديث على شكل متتابع لا خلل فيه كما يقول عبد الله إبراهيم: "والسرد تَقْدِمَةُ شيء إلى شيء في الحديث بحيث يُوْتى به متتابعاً لا خلل فيه أي أنه نظم الكلام على نحو بارع تتلائم عناصره فلا تتأفر يخرب اشتقاقها والسارد هو من يجيد صنعة الحديث ويكون ماهراً في نسجه¹ .

كما يعرف حميد لحميداني السرد على أنه هو: "الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها² .

يرى رولان بارت عند محاولته تعريف السرد بالمفهوم النقدي الحديث أنه رسالة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه وقد تكون هذه الرسالة شفوية أو كتابية والسرد لديه حاضر في الأسطورة سورة والخرافة والحكاية والقصة والملحمة - وهي شعر غالباً، والتاريخ والمأساة والكوميديا. إنه يبدأ - يعني السرد - مع تاريخ الإنسانية نفسها فلا يوجد أبداً شعب بدون سرد .

هذا التوجه يدعم وجهة نظرنا عن وجود السرد بطرائقه المختلفة في مجمل الأجناس الأدبية، ومن بينها النصوص العربية القديمة حتى الشفهية منها لا يمكن مناقشة إشكالية السرد خارج الكلام على مصطلح الحكاية والحكي ، وهذا ما يذهب إليه جل النقاد الذين تكلموا على مصطلح السرد في النصوص الإبداعية الحديث على الأقل ومنهم على سبيل المثال لا الحصر الناقد جيرار جنيت الذي يم في السرد بقوله : "هو فعل واقعي أو خيالي ينتج عن

¹ - عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي ، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ط1، 2016، ج 1، ص11 .

² - حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، ط3، 2003، ص45 .

الخطاب وبعده واقعية روائية بالذات ، وهذا الرأي لا ينفي إمكانية وجود السرد في الأجناس الأدبية الأخرى.¹

والسرد هو الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب أي واقع روايتها بالذات، ويدل على الوضع الذي ينطق به في الخطاب، وفي المتخيل يتصنّع هذا الرضع الواقعي ولكن الأخرى أن يكون الترتيب الحقيقي شيئاً كالسرد (قصة أو حكاية) حيث يشدن الفعل السردى في آن واحد القصة وحكايتها، اللتين تكونان عندئذ متلازمتين تمام التلازم.²

ثالثاً: السيميائية السردية

إن السيميائية باعتبارها علماً يبحث في أنظمة العلامات ويشغل على تفسير الدلالات المشحونة بالرموز تتقاطع مع السرد ، ولعل من بين المفاهيم المثيرة للجدل في هذه النظرية ذلك التعريف الذي صاغه غريماس المصطلح السرد : "وتلك الشمولية التي نظر من خلالها إليه ، وتلك الرجعية التي أقرها والتي لا تكاد تخرج في إطار مشروع السيميائي يعد كثير من الدارسين أن أبحاث "غريماس" رائد المدرسة الفرنسية وتمثل مرحلة مهمة في تاريخ السيميائية ، تجاوزت النظرية التي أرساها كل من دي سوسيرو بيرما وتشارلز".

إلى تطوير تلك المقولات وتعديلها كمنطق أولي للإشارة إلى أن دراسات "غريماس" كانت منصبة في المجال السردى ، والتي ستكون فيما بعد منهجاً نقدياً سيميائياً في الدراسة السردية)³ ، ومن هنا وفق غريماس في ربطه لعلم السيميائية والسرد .

أما اختيار غريماس" باعتباره نموذجاً لهذا الإتجاه السيميائي ، فيرجع إلى دوره الهام في مدرسة باريس للسيميائية من جهة، كما أنه شكل قطب الرحى بالنسبة لهذه المدرسة - فعلى الرغم من وجود مجموعة من الباحثين "ميشيل أريقي خلود شابرول " وجان كلود كوكى -...

¹ - عبد الرحيم مرشدة ، الخطاب السردى والشعر العربي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2012، ص 6.

² - جيرار جينيت ، عودة إلى خطاب الحكاية تر:محمد معتمد، المركز الثقافة العربي، المغرب، ط1 ، 2000 ، ص ص 13-15 .

³ - نور الدين كنتاوي،تقويم سيميائية غريماس في النقد الجزائري المعاصر ،مجلة آفاق علمية ، تمنراست، المجلد 11، العدد4، 2019، ص519 .

الخ ، فإن غريماس " قد عمل بشكل بارز على تطوير هذا الاتجاه، وبناء صرح السيميائية العددية حتى ارتبط اسمه بهذه المدرسة.¹

يرى غريماس أن بناء نظرية حول السرد تبرر التحليل السردية وتمنحه شرعية باعتباره مجالاً للأبحاث المكتفية ذاتياً من وجهة نظر منهجية ، بل يتمثل في إنتاجه البنى السردية باعتبارها بناء مستقلاً ضمن التنظيم العام السيميائية من حيث هي علم الدلالة² ، وهذا يعني أن النظرية السيميائية لا يمكن أن تصل إلى مبتغاها نظراً لعلاقتها مع المكون السردية إلا إذا استطاعت ضمنها مكاناً لعلم معاني وقواعد أساسيين.

يعالج "غريماس" الخطاب السردية من أوجه مختلفة ووفقاً لمقاربات منهجية متعددة ، يجمع بينها العناية الكبيرة بالبنية السردية التي تستمد وسائلها المنهجية من السيميائيات³ ، ونفهم من ذلك اشتغال السرد بالسيميائية كما تحول الخطاب السردية إلى خطاب سيميائية سردية.

ساهمت المناهج الحديثة في ازدهار النص الأدبي، وجعلت الناقد يكتشف أسرار النص فيصنع لنفسه عالماً خاص يعتمد على مناهج سياقية المنهج التاريخي، والنفسي والاجتماعي التي لها دور كبير في النص الأدبي ،ومن أبرز المناهج النقدية المنهج السيميائية الذي حرر النص من قيوده بوصفه علماً حديثاً في اشتغاله بالعلامة واستنتاجاته وتفسيره للنص بحيث يختلف من قارئ إلى قارئ وهذا التنوع يعطي نص منفتحاً على قراءة مرجحة لتكون دراستنا تثبت أن هذا المنهج مزال بحاجة إلى بحث عميق .

ومن بين الدراسات التي عنيت بتحليل أنواع الخطاب أهمها: الخطاب الروائي الذي يحتوي على بنيات مختلفة تتخللها بعض العناصر السردية والتي اشرنا إليها في هذا الفصل كدراسة " سيميائية الغلاف والعنوان وغيرها، وأهميتها في إفاءة النص .

¹ سعيد بوعيطة ، مجلة المرجعية المعرفية للسيميائية السردية غريماس نموذجاً ،المغرب ، العدد 45-55 ، 2013 ، ص 47 .

² عفاق قادة ، السردية ومستويات التحليل السيميائية للنصوص (مقال) جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر ، العدد 03 ، ص226 .

³ غريماس كورتيس وآخرون، المنهج السيميائية الخلفيات النظرية وآليات التطبيق ، تر: عبد الحميد بورايو، دار التنوير ، الجزائر ، ط1 ، 2013 ، ص 105 .

أولاً: سميائية الغلاف

يعد الغلاف أول عتبة نقف عندها وهو الشيء الذي يلفت انتباهنا ويشد أبصارنا بمجرد تناولنا للرواية لأنه العتبة الأولى من عتبات النص المهمة، الشيء الذي لا يلفت انتباهنا و يشد أبصارنا بمجرد تناولنا للرواية لأنه العتبة الأولى من عتبات النص المهمة، تدخلنا إشارات إلى اكتشاف النص وعلاقاته بالنصوص المصاحبة له ، (صورة ، ألوان ، تجنيس ، موقع ، اسم المؤلف . دار النشر ومستوى الخط) ، إذ تعتبر جميعها أيقونات علامائية توحى بكثير من الدلالات والإيحاءات لتشكيل لوحة فنية جميلة.

و يمكن اعتبار العناوين وأسماء المؤلفين وكل الإشارات الموجودة في الغلاف الأمامي داخلها في تشكيل المظهر الخارجي للرواية ، كما أن ترتيب واختيار مواقع كل هذه الإشارات لا بد أن تكون لها دلالة عالية أو قيمة فنية ، فوضع الاسم في الأعلى لا يعطي الانطباع نفسه الذي يعطيه وضعه في الأسفل ، ولذلك علم تقديم الأسماء في معظم الكتب الصادرة حديثاً في الأعلى ، وكذا ضبط نوعية التأثيرات الخفية التي يمكن أن تمارسها توزيع المواقع في التشكيل الخارجي للرواية¹.

والغلاف أحد المنصات البارزة ، فهو فضاء مكان لأنه لا يتشكل إلا عبر المساحة ، مساحة الكتاب وأبعاده غير أنه محدود ولا علاقة له بالمكان الذي يتحرك فيه الأبطال ، فهو مكان تتحرك فيه عين القارئ، حيث يتكون من وحدات غرافيكية تحمل عدة شارات دالة تختلف من رواية لأخرى: صورة ، ألوان، تجنيس ، اسم المؤلف، دار النشر، مستوى الخط ، إذ تعد جميعاً أيقونات علامية يوحى بكثير من الدلالات والاتحادات وتعمل بشكل متكامل متناغم لتشكيل لوحة فنية جميلة تعرض نفسها على قارئ مبدع ، وتمارس عليه سلطتها (الإغراء)

¹ - حميد الحميداني، بنية النص السردي ، دار المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط1، 1991 م ،ص 50 .

ليتسنى لها إثارة التشويش على المتلقي، أو تكون المؤشر الدال على الأبعاد الإيحائية للنص.¹

أ- الصورة: تعد الصورة لما يقول الحكيم " كونفشيوس cunfucius ": خير من ألف كلمة، وأنها نسق جد بدائي قياسا إلى اللغة، وما يزيد من أهميتها وقدرتها على الاستيعاب أن لها لغة عالمية يفهما جميع الناس، كما اهتم " رولان بارث Roland pairthes " بصفة خاصة بالصورة وأيضا بالإنسان للدلالية غير اللسانية في تحليل السيميولوجي²، أي فالصورة لما أهمية كبيرة في التعبير عن الكثير من الرموز والدلالات ومنه فالصورة قد ينتبه إليها القارئ حتى قبل العنوان ، وتثير انبهاره فيوظفها اختزال استعراضي يجرح المتلقي.

ب-رمزية اللون: إن اللون يمنح الحياة والوجود قيمة لا يمكن إغفالها ، فهل نتخيل أنفسنا نرى لونا واحد ؟ هل نشعر بلذة الجمال لو اختفت الألوان من الأرض؟ وأصبحت ترى بلا ألوان؟ عالما مخيفا يبدو لك كالصحراء الممتدة أطرافها بلا ماء أو شجر أو ظل أو نهاية ، كما لا يمكن أن نعيش بلا ضوء فأساس الألوان هو الضوء المنبعث من الشمس، لأننا لا يمكن أن نتخيل لوحة فنية مجردة من الألوان ، فكيف لنا أن نتخيل كونا أبدعه الله وزينه بألوان شتى دون ألوان³ ، ويعد الحديث عن الألوان من أساسيات دراسة الأغلفة وعلاقتها بما يحتويه العمل الأدبي، لذا يمكن اللون أن يتحرك على شاكلة تعبير رمزي ... فالسمة الأولى لرمزية الألوان هي الشمولية . ومن ثمة فرضية شائعة حول عمومية مدلولات اللون بين الثقافات أو ما يسميه غريماس البنية اللارمزية " أو ما أطلق عليها ميشال ألبرس " البنية اللاواعية ، وتشير الرمزية اللونية إلى استخدام الألوان بوصفها رمزا في جميع الثقافات⁴ ،

¹ - مراد عبد الرحمان مبروك ن جيوبوليتيكا النص الأدبي ، تضاريس الفضاء الروائي ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ط3 ، 2002 ، ص 124 .

² - قدور عبد الله ، سيميائية الصورة ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، د ب ، د ط ، 2005 ، ص 151 .

³ - ظاهر محمد هزاع الزواهره ، اللون ودلالته في شعر ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2008 ، ص 13 .

⁴ - كلود عبيد ، الألوان (دورها ، تصنيفها ، مصادرها ، رمزيتها ودلالاتها) مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 2013 ، ص 40-42 .

فاللون هو المحرك الفعلي للرواية ، لأنه يحدد شكلها وصفتها وأيضا معالمها في ذهن المتلقي على شكل صورة تخيلية تأملية .

ثانيا: سيميائية العنوان

لقد اعتم علم السيمياء اهتماما واسعا بالعنوان في النصوص الأدبية لكونه نظاما سيميائيا ، ذا أبعاد دلالية وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالاته ومحاولة فك شفراتها الرامزة .

أ- مفهوم العنوان:

لغة: ترجع كلمة العنوان في لسان العرب إلى : عن الكتاب يَعْنُهُ عَنَّا وَعَنْتُهُ : كعنوانه ، وَعُنُوْتُهُ وَعَلُوْتُهُ بمعنى واحد، مشتق من المعنى وقال اللحياس عَنَّتُ الكتابَ تَعْنِيْنَا ، وَعِنِيْتُهُ تعنية إذ عَنَوْنْتُهُ ، أبدلوا من إحدى النونات ياء، وسمي عنوانا، لأنه يعن الكتاب من ناحيته، وأصله عنان، فلما كثرت النونات قلبت إحداها واوا، ومن قال علوان الكتاب جعل النون لاما، لأنه أخف واطهر من النون¹ ، هذا هو الأساس المعجمي للمادة التي اشتق منها " العنوان".

و قال ابن بري ،والعنوان الأثر قال سوار بن المضرب وحاجة دون أخرى قد سنحت بما جعلتها للتي أخفيت عنوانا ، وكلما استدلت بشيء تظهره على غيره فهو عنوان له ، كما قال حسان بن ثابت يرثي عثمان رضي الله : "ضحوا بأشمها عنوان السجود بها يقطع الليل تسبيحا وقرآنا"² ، وبهذا مما سبق التأكيد على القيم الاصطلاحية الواردة في كلام " ابن بري" عن عملية الاستدلال التي تمنح الشيء على الواردة في كلام "اسم العنوان" ، وبناء من تعدد المعارف اللغوية اشتراك في مفهومه الذي يعني الظهور والاعتراض .

اصطلاحا:

لكل بناء مدخل ولكل مدخل عتبة، ولكل عتبة هيئة ولأن العتبات همسات البداية فقد اهتمت السيميائية بدراسة الإطار الذي يحيط بالنص "كالعنوان" ، يعتبر العنوان المفتاح الضروري

¹ ابن منظور ، لسان العرب ، باب العين ، ص 312 .

² محمد ذكري الجزار، العنوان وسيميوطيقيا الاتصال الأدبي ، المصرية العامة للكتاب ، مصر ، د.ط، 1998، ص

لسير أغوار النص ، والتعمق في شعابه التائهة والسفر في دهاليزه الممتدة، فالنص هو العنوان والعنوان هو النص ، وبينهما علاقة جدلية وانعكاسية أة علاقات تعيينية و إحيائية¹ .

أي هناك علاقة بين العنوان ومضمونه، لكونه مدخلا أساسيا عند قراءة النص ويعرفه "ليوهوك Leahoch" تعريفا وظيفيا ذاهبا إلى أن "العنوان مجموعة من العلامات اللسانية التي يمكن أن تدرج على رأس نص لتحده، وتدل على محتواه وتغري الجمهور المقصود بالقراءة"²، وهذا ما دفع بالسيمياء إلى الاهتمام بالعنوان الذي أصبح علما قائما بذاته ، يسمى علم العنونة (Titrologie).

أما "جيرارد ميست Gerrard Genette" فقد عد العنوان بمثابة الاتفاق الذي يبرم بين أطراف قصد إقامة علاقة مختلفة فهو: "عقد شعري بينه وبين الكاتب والكتابة من جهة وعقد قرائي بينه وبين جمهور وقراءه من جهة أخرى وعقد تجاري إشهاري بينه وبين الناشر من جهة أخرى"³.

-وقد تنوعت التعريفات هؤلاء الباحثين وغيرهما تنوعا كبيرا يعكس ثراء هذا المصطلح، ويبقى العنوان مفتاح تقني يحبس به السيميولوجي نبض النص وتجاعيده وترمناته البنيوية وتضاريسه التركيبية على مستوى الدلالي والرمزي .

ب-أنواع العنوان:

يوجد عدة أنواع للعنوان ولكن أهمها نذكر العنوان الرئيسي والفرعي :

العنوان الرئيسي:

إن العنوان الرئيسي لدى "محمود درويش" مبني على كبر المساحة الدلالية التي تتيح للعناوين الفرعي أن تقيم صلي رئيسي بفرعي دون أن يفقدها ذلك أنسيتها وفلسفتها ،أي

¹ -عباس أحمد أرحيلة ، العنوان حقيقته وتحقيقه ، دار كنوز المعرفة ، عمان ، ط1 ، 2015، ص 7 .

² -جاسم محمد جاسم ، جماليات العنوان ، دار مجدلاوي ، عمان ، ط1 ، 2013 ، ص 13 .

³ -عبد الحق بلعابد ، عتبات(جيرارد جينت من النص الى المناص) ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، 2008 ، ص 71 .

العنوان الرئيسي يشغل ذهن المتلقي للإيحائية الدلالية واستحواده بخصوصية خاصة التي لا يفقدها العنوان الفرعي طبيعته .

العنوان الفرعي:

نلاحظ أن العناوين الفرعية شكلت حيزا كبيرا في معظم الكتب وأضحت " ظاهرة بارزة تميز عناوين الروايات والكتب النقدية خاصة منها الذي يقوم العنوان فيه بدور جمالي يعتم على المدلول المتتي للكتاب"¹ ، وهذه الظاهرة أصبحت متداولة كثيرا في كتبنا ، بحيث العنوان الفرعي أضاف شكلا جماليا ، حتى اليوم أصبح العنوان علما قائما بذاته ، له المهتمون به نظرا لأهميته.

ج-وظائف العنوان:

يحدد"جينيت" أربع وظائف أساسية للعنوان هي : التعيين ، الوصف ، الإيحاء ، الإغراء .

1-الوظيفة التعيينية:La Fonction De Designation

وتسمى أيضا " وظيفة التسمية " ، لأنها تعين أسم الكاتب وتعرف به للقراء ، وهي أكثر الوظائف انتشارا وشيوعا ، إذ تكاد تشترك فيها جميع العناوين لذلك فهي أولى الوظائف وأشهرها .

يستعمل بعض النقاد تسميات أخرى لهذه الوظيفة من بينها : الاستدعائية ، التسموية ، التمييزية،إلا أنها لا تنفصل عن باقي الوظائف لأنها دائمة الحضور ومحيطه بالمعنى² ، ومنها تعددت تسميات هذه الوظيفة إلا أنها تتجه إلى معنى واحد هو التعيين .

2-الوظيفة الوصفية:La Fonction Descriptive

هي الوظيفة التي يقدم العنوان من خلالها شيئا من النص ، وهي وظيفة براغماتية محصنة إذ يسعى العنوان بواسطتها تحقيق أكبر مردودية ممكنة³ ، مما يجعلها مسؤولة عن

¹ - جاسم محمد جاسم ، جماليات العنوان ، ص 52-70 .

² - عتبات ، ص 86 .

³ - رحيم عبد القادر ، وظائف العنوان في شعر مصطفى العماري ، مجلة "المخبر" ، منشورات الجامعة ، قسم الأدب العربي - بسكرة ، ع 4 ، 2008 ، ص 100 .

الانتقادات الموجهة للعنوان ،ولابد أن يراعي في تحديدها الوجهة الاختيارية للمرسل، أو الملاحظات التي يوتي هذا الوصف الحتمي أمام التأويلات المقدمة من المرسل إليه الحاضر دائما كفرضية لمحفزات المرسل أو الكاتب عامة .

3-الوظيفة الإيحائية:La Fonction Connotative

الوظيفة الإيحائية هي أشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية تأتي مصاحبة لها، وتعد هذه الوظيفة قيمة في العنوان أكثر منها وظيفة ، إذ يجب أن يكون العنوان موحيا بدلالات النص ، فهي ككل ملفوظ لها طريقته في الوجود ، ولنقل أسلوبها الخاص إلا أنها ليست دائما قصدية لهذا يمكننا الحديث عن قيمة إيحائية ، لهذا دمجها " جينيت" في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ثم فصلها عنها لارتباكها الوظيفي¹ .

4-الوظيفة الإغرائية:

هي وظيفة تعمل على جذب اهتمام القارئ وتشويقه ، وتعد من بين الوظائف المهمة للعنوان والمعول عليها كثيرا على الرغم من صعوبة القبض عليها ،فهي تغري القارئ المستهلك بتنشيطها لقدرة الشراء عنده ، وتحريكها لفضول القراءة فيه ،فبقدر ما يكون العنوان جذابا ومغريا بقدر ما يكون تأثيرها على القارئ كبيرا وبالتالي يثير فضوله ويدفعه إلى إقتناء الكتاب ، لهذا نجد الناشرين يتفقون مع الكتاب لوضع عناوين مغرية وجذابة قصد ضمان المبيعات ،إلا أن هذا غير معول عليه كثيرا لأن صناعة الكتاب وتوزيعه تخضعان لمسالك معقدة وصعبة ، فهي تقع خارج المناص وداخله² .

من خلال تحديدنا لمضمون العنوان إلى جملة من النتائج منها :

-العنوان في النص الحديث ضرورة ملحة ومطلبا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام للنصوص.

¹ - عتبات ، ص 87 .

² - عتبات ، ص 89 .

يعد العنوان عتبة مهمة ليس من السهل تجاهلها ، إذ يستطيع القارئ من خلالها دخول عالم النص .

-تعود الريادة لعلم العنونة للباحث "جيرار بينيت".

ثالثا: سيميائية الشخصية

لقد أولت الدراسات السيميائية اهتماما بالغا بدراسة "الشخصية الروائية " لوصفها أحد دعوات الرواية الأساس، والركيزة الهامة التي تضمنت حركية النظام العلائقي داخل النص .
أ-لغة:

القرآن الكريم أبرز وأروع النصوص الأدبية ، يحمل كمية هائلة من العلامات اللغوية في طياته، كما أن الشخصيات الكثيرة التي ذكرها القرآن الكريم تعتبر علامات مهمة من العلامات اللغوية ومن الجدير بالذكر ، نجد كلمة شخص وردت في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾¹.

ويشتق لفظ الشخصية في اللغة العربية من ك"شخص ، يشخص ،شخصا أي ارتفع وخرج من موضع إلى غيره"² ، وهذا المعنى اللغوي يعطي لمفهوم الشخصية الحد الأدنى أو الطبقة السطحية من المفهوم .

ب-اصطلاحا:

سيميائية الشخصية هي إحدى فروع السيميائية اللغوية، والتي تمهد الطريق لتسليط الضوء على الشخصية بشكل أكثر عمقا ودقة لكشف الستار على الزوايا الكامنة فيها .
تعد الشخصية " عصب الحياة في النصوص السردية جميعا كالرواية والقصة وغيرها من السرود الأخرى ،ومحور الحركة فيها ، وهي التي تقول وتفعل وتذكر ، وتقود الرواية خاصة من بدايتها إلى نهايتها"¹ ،فهي ركن مهم من أركان العمل السردية .

¹ - سورة الأنبياء، الآية 97 .

² - مختار الصحاح الجوهري، تاج اللغة والصحاح العربية،تحقيق احمد عبد الغفور عطار،(مادة شخص) ، دار العلم للملايس، بيروت ، ط3 ، 1981 ، ص 586 .

"وعرفها " وود ورث وماركوييس " بأنها "الأسلوب العام لسلوك الفرد ، كما يظهر في عاداته التفكيرية وتعبيراته واتجاهاته وميوله وطريقته وسلوكه وفلسفته الشخصية في الحياة" ² . ويرى فيليب هامون " أن النظرية الشخصية إذ أنها نظرية جامعة ودقيقة بحيث تمكننا من استيعاب مكانة الشخصية ومدى أهميتها في النص ، فيذكر اسم الشخصيات بمثابة اداة للكشف عن زوايا الشخصية" ³ .

أما مفهوم الشخصية في اللسان العربي لا يبتعد كثيرا عن الاصطلاح المتداول أما في العقل معجمي الفرنسي فانه يلاحظ أن المعنى الابستمولوجي للكلمة يرتبط بكلمة *persone* اللاتينية ، التي تعني القناع الذي يضعه الممثل على وجهه حتى يتقمص الدور المسند له ، واستخدم عالم النفس الشهير "كارل يونغ *carlyung* " هذا اللفظ للدلالة على القناع الذي يتوجب على الفرد أن يلبسه لكي يستطيع أن يلعب دوره بإتقان على مسرح الحياة" ⁴ .

أنواع الشخصية:

الشخصية هذا العالم المعقد الشديد التركيب المتباين التنوع... الخ ، تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والطبائع البشرية التي ليس لتتنوعها ولا لاختلافها من حدود، فهي " كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية " ممثل *Actor* ، ويمكن أن تكون الشخصيات رئيسية أو ثانوية ومرجعية واستتعارية وغيرها.....⁵ .

¹ - سناء سلمان العبيدي، الشخصية في الفن القصصي والروائي ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2016 ، ص 18 .

² - طارق إبراهيم الدسوي عطية ، الشخصية الإنسانية ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، د ط ، 2002 ، ص 10 .

³ - علي باكر ظاهري وآخرون، (مقال دراسات في اللغة العربية"سيميائية شخصية يوسف القرآنية، السنوية ، السيميوطيقية (العدد 24 ، 2011 ، ص 49 .

⁴ - مأمون صالح ، الشخصية (بناؤها ، تكوينها ، أنماطها)، دار أسامة ، عمان ، الأردن ، 2008 ، ص 8 .

⁵ - جيرالد بيرنس، قاموس السرديات ، تر: السيد امام ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط 1 ، 2003 ، ص 30 .

أ- الشخصية الرئيسية:

ينطلق جيرالد بيرنس Gerald prince من فكرة "أن الشخصية الرئيسية تمتلك أساليب مميزة للتعبير عن نفسها ، أنها تمتلك أسماء بينها أي شخص آخر ليس كذلك أنها الشخصية الوحيدة التي تكون متصلة بمواقف معينة ، ويمكن أن تختلف الشخصية الرئيسية وظيفيا"¹.

ب- الشخصية الثانوية:

يأتي بها الكاتب " لتلقي الضوء على تصرفات الشخصية الرئيسية لكي تبدو لنا تصرفاته معقولة وسلوكاتها قابلة للتصديق ،وهكذا يتوقف عدد الشخصيات الثانوية على أهمية الجوانب التي يريد الكاتب كشفها من شخصية البطل"² ، فالشخصية الثانوية تأتي مساعدة للشخصية الرئيسية ولا يمكن لأي رواية أن تخلو منها فأهميتها كأهمية الملح للطعام ، لها أهمية لا تتكرر في العمل الروائي وتساعد على خلق الصراع وإثارة الحيوية والنكهة للعمل الأدبي .

ج- الشخصية المرجعية:

عند " رولان بارت" هي كل الشخصيات التاريخية لنابليون أو الأسطورة كافيونس ،والمزاجية كالحب والكراهية " الاجتماعية " كالفارس والمحتال، وكل هذه الأنواع تميل إلى معنى ثابت تفرضه ثقافة يشارك القارئ في تشكيلها"³ ،أي تحيل إلى المعنى ثابت وممتلئ حددته ثقافته ما مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة .

¹ - جيرالد بيرنس، (علم السرد الشكل والوظيفة في السرد) ، تر: باسم صالح ، دار المتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1971 ، ص 100 .

² - محمد عبد الغني المصري ، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق ، الورق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2002 ، ص159 .

³ - نعيمة سعدية ، التحليل السيميائي والخطاب ، عالم الكتب الحديثة ، الأردن ، ط1 ، 2016 ، ص 110 .

د- الشخصية الاستشارية:

وهي الشخصيات "الواصلة الناطقة باسم المؤلف وأكثر ما تعبر عن الرواة والأدباء والفنانين"¹، أنها دليل على حضور المؤلف أو القارئ أو ما ينوب عنهما في النص .

هـ- الشخصية الاستذكارية:

ما يحدده هذه الفئة من الشخصيات "هو مرجعية" النسق الخاص بالعمل وحده ، فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ فتنتج شبكة من التدايعات والتذكير بأجزاء ملفوظة ذات أحجام متفاوتة ن وتكون من طبيعة تنظيمية وترابطية² ، فالشخصية لا تستقر على حال ، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه الأمر، لأنها متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار فهي كل موقف على شأن ولا يكفي تحديد نوع الشخصية .

و- الشخصية المسطحة:

هي الشخصية "ذات بعد واحد ، شخصية يمكن التنبؤ بسلوكها بسهولة"³، أي أنها شخصيات ثابتة تبقى على حالها من بداية الرواية إلى نهايتها .

ز- الشخصية النامية:

هي الشخصية "التي تتطور من موقف إلى موقف ، بحسب تطور الأحداث ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة ، بحيث تتكشف ملامحها شيئا فشيئا خلال الرواية أو السرد أو الوصف ، وتتطور تدريجيا خلال تطور وتأثير الأحداث فيها أو الظروف الاجتماعية"⁴ ، ونظرا إلى ذلك تتبين لنا بأن هذه الشخصية مزدوية في كل مرة تظهر بقناع مختلف ومعقدة ، قادرة على التطور ، وباستطاعتها الإتيان بالتصرفات المدهشة الغريبة والمقنعة في نفس الوقت .

¹ - المرجع نفسه ، ص 110 .

² - فيليب هامون ، سيميولوجية الشخصيات الروائية ، تر: سعيد بنكراد ، تق: عبد الفتاح كاليطو ، دار الحوار ، سوريا ، ط 1 ، 2013 ، ص 63 .

³ - جيرالد بيرنس ، قاموس السرديات ، المرجع سابق ، ص 70 .

⁴ - شريط أحمد شريط ، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، د.ب ، د ط ، 1998 ، ص 33 .

سيميائية الزمن الروائي:

مفهوم الزمن:

لغة:

جاء في لسان العرب الزَمَنُ والزَمَانُ : اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمُن وأزمان وأزمنة وأزمنَ الشيء : طال عليه الزمان¹ .

كما ورد في معجم الوسيط يقال: السنة أربعة أزمنة أي أقسام وفصول².

كما ترى الدكتورة مها حسن القصراوي: "أن الزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم هو زمن مندمج في الحدث وظواهر الطبيعة وحوادثها وليس العكس أنه نسبي حسي ، تداخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتداخل مع المتمكن فيه"³ .

اصطلاحاً:

الزمن هو الذي يسجل الأحداث ويضبط الأفعال يقول محمد زغلول: "والزمن ضابط الفعل به يتم وعلى نبضاته يسجل الحدث ووقائعه ، فنحن وإن كنا لا نستطيع أن نفصل بين الحدث والزمن ، إلا أننا نتبين أثر الزمن عاملاً فاعلاً في كثير من القصص الطويلة والروايات" .

يعد الزمن من أحد المكونات الأساسية التي تشكل بنية النص الروائي وهو يمثل العنصر الفعّال الذي يكمل بقية المكونات الحكائية ويمنحها طابع المصدقية " .

المفارقات الزمنية:

¹ - لسان العرب ، مادة الزمن .

² - إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط ، مادة الزمن ، ج1 ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول ، تركيب ، د.ط ، د.ت ، ص 401 .

³ - مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004 ، ص 12 .

إن المفارقة ليست وليدة اليوم بل أنها من أحد المميزات التقليدية للسرد الأدبي كما حلها جيران جينيت كونها يمكن أن توضع في الماضي أول المستقبل بعيدة عن الحاضر في فترة زمنية¹.

حيث تحدث المفارقة الزمنية الحكاية وزمنية الخطاب بسبب خطية هذا الأخير وخضوعه لنظام الكتابة الروائية وتعددية زمن الحكاية الذي يسمح بوقوع أكثر من حدث في آن واحد في حين تقدم الأحداث تلو الأخرى في الخطاب².

وهناك إمكانية استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي لزمن القصة³.

إن المفارقة إما أن تكون استرجاعاً *Analebse* ويعني تذكر حدث سابق عن الحدث الذي يحكي، وإما أن تكون استباقاً الذي هو سرد الأحداث قبل أوان وقوعها⁴.

الاسترجاع " الاستذكار *Analebse* ":

يعد الاسترجاع أو تقنية "فلاش باك" خاصية حكاية وهي إحدى الخصائص التقليدية للسرد الأدبي ، وهي عملية سردية يتم فيها ذكر الأحداث تم وقوعها بالنسبة لزمن القصة المتخيلة بينما يكون السرد قد تجاوز هذه الأحداث فيسترجعها السارد ضمن النظام الزمني للحاكي ، لذلك يعرفها "جينيت" بأنها" ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"⁵.

إن استذكار الأحداث أو الوقائع الماضية يأخذ أكثر من بعد ، فقد يكون الماضي على شكل وخزات ضمير، وقد يكون أحد الحواجز التي تدفع الشخصية لمحاولة تجاوز واقعها وصنع

1_

2- في نظرية الرواية ، ص 221 .

3- بنية النص السردية ، ص 74 .

4- تحليل الخطاب الروائي ، ص 77 .

5- جيران جينيت ، خطاب الحكاية ، تر:محمد معتصم وآخرون ، الهيئة العلمية للمطابع الأميرية ، ط 2 ، 1997م ، ص

مستقبل جديد وكثيرا مايعود الإنسان إلى الماضي لأنه أضحي مكشوفاً لا خوف منه ، كما هو حال المستقبل حيث يوجد¹ .

استرجاعات خارجية:

يمثل الاسترجاع الخارجي الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردى ، حيث يستدعيها الراوي أثناء السرد ، وتعد زمنياً خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية² .

استرجاعات داخلية:

هي استرجاعات تعود على ماض لاحق لبداية الرواية ،قد تأخر تقديمه في النص³ .
استرجاعات المزجية أو المختلطة:

وهي أقل تداولاً وسميت مختلطة كونها تجمع بين الاسترجاعات الخارجية والداخلية فهي خارجية بعدها تنطلق من نقطة زمنية تقع خارج نطاق الحكي الأول وداخلية أيضاً بحكم امتدادها لتلتقي في النهاية مع بداية المحكي الأول⁴ .

الاستباق (الاستشراف) Profepse:

يعد الاستشراف أو الاستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقاً⁵ . وهو جملة الأحداث والتطلعات التي تتجاوز الحاضر ويكون الاستباق في الرواية أقل انتشاراً من الاسترجاع ولكنه ليس أقل منه أهمية وقد يوجد في العنوان⁶ .

ويسمى أيضاً بسبق الأحداث فهو إحدى تجليات المفارقة الزمنية على مستوى نظام الزمن وهو يسعى إلى سد ثغرة سابقة في زمنية النص فهو: " القفز على فترة ما من زمن القصة

1-

2- مها حسن القسراوي ،الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الأردن ، ط1 ، 2004م ،ص 195 .

3- الزمن في الرواية العربية ، ص 199 .

4- مستويات دراسة النص الروائي ، ص 156 .

5- عمر عاشور ، البنية السردية عند طيب صالح ، ص 20 .

6- جبرار جينيت وآخرون ، نظرية السرد من جهة النظر إلى التبذير ، ص 124 .

وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية¹.

استباقات داخلية:

تأتي على شكل عملية سردية تسبق درجة السرد تقع داخل المدى الزمني المرسوم للمحكي الأول ولا تتجاوزه وتعد بمثابة متمات للمحذوفات ولها وظيفتين.

1- استباقات تكميلية:

ترد مسبقا لسد ثغرات لاحقة .

2- استباقات تكرارية :

تكرر - مقدما- بعض المقاطع المهمة التي تسير إلى أحداث لم يصل إليها المحكي بعد².

استباقات خارجية:

يعني بها حكي حدث لاحق للحدث الذي يحكى الآن ولكن مستوى الحكي يخرج عن الحكي الأول ويتجاوزه ويتم استعمال الاستشرافات الخارجية تمهيدا أو توطئة لأحداث لم يحن زمن وقوعها بعد ، كما أنها قد تؤدي وظيفة إعلان مثل إشارة السارد إلى مرض شخصية ، يمكن التوضيح من خلال:

الاستباق بعده تمهيد :وهو التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث³ .

الاستباق بعده إعلان: يحدث عندما يخبر الكاتب صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحقا⁴ .

سيميائية المكان الروائي:

¹ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ، ص 132 .

² - خطاب الحكاية ، ص 51 .

³ - الزمن في الرواية العربية ، ص 213 .

⁴ - بنية الشكل الروائي ، ص 137 .

يشكل المكان جزءا هاما من كينونة الإنسان ،ويعتبر من الأعمدة الأساسية في الرواية ويلعب دورا هاما في ساحتها الأدبية ،بالإضافة إلى أنه الحيز الذي يشغله الإنسان ويرتبط به من لحظة الولادة حتى لحظة الاحتواء الأخيرة المتجسدة في القبر.

مفهوم المكان:

لغة:

ورد في " لسان العرب " المكان الموضع ، والجمع أمكنة "كقذال وأقذال وأقذلة " ، وأماكن جمع الجمع ، قال " ثعلب" :يبطل أن يكون مكان فعلا لأن العرب تقول : كن مكانك ، وقم مكانك وأقعد مقعدك ،فقد دل على أنه مصدر من كان أو موضع منه"¹ ،ومعنى ذلك بأن المكان يعد موضعا ومصدرا للولوج إليه .

وللمكان معان عدة في اللغة منها ما جاء " في معجم العين " والمكان في أصل تقدير الفعل ، مفعل لأنه موضع للكينونة غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى الفعال ، فقالوا مكننا له وقد تمكن ، والدليل على أنه المكان المفعول: أن العرب لا تقول هو مبنى مكان كذا وكذا إلا بالنصب" ،فدل المكان على الموضع وبما أن الكينونة" حدث فهو كائن "²، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۗ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾³ ،أي على ما مالكم من القدرة على العمل.

ومن خلال هذه التعريفات اللغوية نجد هذه المصطلحات، الكينونة ، المساحة ، الفضاء ، الخبر ن كلها دلالات لغوية تصب في قالب المكان .

اصطلاحا:

المكان هو مفهوم واضح يتلخص في أنه " الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه ، ولذا شأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر ، يحل جزءا من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه ، ومنذ القدم وحتى الوقت الحاضر كان المكان هو القرطاس

¹ - ابن منظور، لسان العرب ، دار الحديث ، القاهرة ، المجلد الثامن ، 2003 ، ص 343 .

² - جعفر الشيخ عيوس، السرد ونبوة المكان ، دار عيذاء ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2015 ، ص 6 .

³ - سورة الأنعام ، الآية 135 .

المرئي والقريب الذي سجل الإنسان عليه ثقافته وفكره وفنونه ومخاوفه وآماله وأسراره وكل ما يتصل به وما وصل إليه"¹، أي أن المكان مرتبط بالذات الإنسانية وأنه موجود ولا يمكن إنكاره وجزء لا يتجزأ منه ، حيث يضم الإنسان بصمته وكل أسراره الخاصة به وكل ما يتعلق به ربطه بالمكان .

ونجد مفهوم المكان في النص الروائي هو " مجموع العلاقات اللغوية التي تؤسس للفضاء المتخيل، وتعمل على إيجاده وتحويله من لغة سردية إلى أيقونة بصرية في ذهن المتلقي ، وبهذا تتجلى العلامة المكانية بوصفها معطى سيميائي لا مجرد تراكيب لغوية مبنية على تراتبية مكانية "²، وبهذا يصبح المكان علامتيا سيميائيا يحمل العديد من الدلالات المكانية. أما عن المقاربات السيميائية المهمة في تحديد العلامة المكانية مقارنة السيميائي الروسي " يوري لوتمان Yuri Lotman " الذي يعرف المكان على أنه "مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة الخ ، تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية "³.

فمن خلال ذلك نستنتج أن المكان لا يكاد أي عمل روائي أن يخلو منه ، وهكذا نلاحظ دور المكان الفعّال لتشكيل الوعي الإنساني فهناك علاقة تأثير وتأثيرين الروائي والمكان الذي يعيش فيه .

يؤدي المكان دور كبيرا في عملية الإبداع لأن النص الأدبي لا بد له من وعاء يحتضن أحداثه وأن يجسد المكان الحاضنة الاستيعابية والإطار العام الذي تتحرك فيه الشخصيات وتتفاعل معه وأي نص مهما كان جنسه الأدبي لا بد أن يتوفر هذا العنصر⁴ ، وانطلاقا من

¹ - ياسين النصير ، الرواية والمكان ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، د ط ، 1492هـ ، ص 16-17 .

² - فيصل غازي النعيمي ، العلامة والرواية (دراسة في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمان منيف) ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2010 م ، ص 112 .

³ - المرجع نفسه ، ص 115 .

⁴ - محمد صابر عبيد ، تجليات الفضاء السردية ، دار تموز ، دمشق ، ط 1 ، 2012 ، ص 31 .

هذا التصور الذي يمنح للمكان أهمية كبيرة في النص لأنه يحتوي على دلالات معبرة عن الذات الإنسانية .

نلخص من خلال التعريفات السابقة أن المكان له أهمية كبيرة في النص الروائي بوصفه المحفز الرئيسي في الرواية ، ويشكل عنصر من العناصر المهيمنة :فيها وكان موضع خلاف الدارسين حول مفهومه فهناك من اعتبره جزءا هاما من كينونة الإنسان ، وهناك من صنفه العلامة السيميائية وعنصر من عناصر العمل السردي وله علاقة مع الإنسان بحيث لا يمكن تخيل الإنسان بدون وجود في المكان لأن الله سبحانه وتعالى خلق الأرض وهياها لوجود الإنسان ، ويعد العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص ببعضها البعض كما يعد الأرضية التي تتحرك عليها الأحداث .

2-أنواع الممكنة:

لا بد أن لكل رواية مكان تقع فيه الأحداث ، فهو عمود الرواية والدعامة التي ترتكز عليها عناصر السرد الأدبي ،فتعرضنا سابقا على مفهومه إذن يجب أن نتعرف على أنواعه فهي متنوعة ومختلفة ومن بينها " الأماكن المفتوحة والمغلقة " .

أ-الأماكن المفتوحة:

ونعني بها " أنها تكون مفتوحة على الخارج ، وأماكن اتصال وحركة ن حيث يتجلى فيها بوضوح الانتقال والحركة وتتسم إلى مفتوح خاص وعام إذ تمثل هذه المجموعة كل أماكن الانتقال وهي بالطبع كل الأماكن المعادية لأماكن الإقامة والتي تتسلل معها أقساما دجلي بين الداخل والخارج ، وإن كانت في حد ذاتها متفرعة ¹،وهكذا يكون المكان المفتوح يمثل الفضاء للشخصيات بحيث تنتقل من مكان إلى مكان من اجل تغيير حياتهم المعتادة ويتحركون بكل حرية ويستطيعون أن يرتاحوا في المكان بسهولة .

¹ - قصي جاسم أحمد الجبوري، المكان في روايات تحسين كرمياني، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البيت ، 2016 ، ص 92 .

ب- الأماكن المغلقة:

وهي التي يتسم ذكرها بدلالات طمئنينة والحب والانتماء إلى فضاء عائلي شديد " الانتماء إلى أفراد العائلة" وهذه الدلالات تخلق علاقات تأثيرية بين الإنسان والمكان فيعدو المكان مجهولا نفسيا وخبريا في ذاتي الكائن، ويتحول إلى دلالات رمزية شاعرية وشعرية ، شاعرية يؤلف منها الشاعر دلالات خاصة به وشعرية لأنها تؤلف رموزا متداولة بين مجموعة من الشعراء¹، ويمثل المكان المغلق بصفته مكان يحمل الألفة والطمأنينة وبعثا الوفاء العاطفي ولديه خصوصية خاصة بنفسية الشخصيات الروائية وتبعاً لذلك فالشخصية لا تقف مع المكان موقفا ثابتا بل هي التي تتحكم في تغييره .

علاقة المكان بالزمان:

فالعلاقة بين الزمان والمكان علاقة تبادل تأثير بينهما حيث لا يستحيل وجود أرضي، أو غير أرضي لا يتضمن كمية من الزمن ، وجدت بوجوده واستمرت باستمراره ، والزمان هو الذي يعطي المكان ملامحه وأشكاله التي تختلف من عصر إلى عصر ومن حضارة إلى أخرى ،ولا يمكن القول أن المكان لا تتجلى أبرز صفاته الجمالية إلا من خلال الزمان والإنسان² .

وبالتالي فأواصر العلاقة بين البنية المكانية والزمانية تتجسد داخل كل التفاصيل السردية للعمل الروائي ، تتداخل وتتقاطع لتجسيد العالم المتخيل ، فكل رصد له أطر مكانية وفي نفس الوقت له تعيينه الزماني التي تصاغ به مرجعيته أي أن العناصر الزمكانية تكون دوما حاضرة في كل مواضع الرواية³ .

¹ - آية السايح الأخضر، جماليات المكان القسنطيني، دار اللواء، الجزائر ، د ط ، 2013 ، ص 173 .

² - محمد السيد إسماعيل ، بناء فضاء المكان في القصة العربية القصيرة ،إصدارات دائرة الثقافة والإعلام ، الإمارات العربية المتحدة ، ط ، 2002 ، ص 19 .

³ - محمد مصطفى علاء حسنات ، استعادة المكان (دراسة في آليات السرد والتأويل)، ناشر كتب عربية ، د ب ، ط ، 2005 ، ص 35 .

هناك صفات مشتركة بينهما فالزمن يتضمن العلاقات كما هو الحال في المكان حيث لا يعقل وجود أحداث أو زمن معين داخل النص الأبى دون وجود مكان يحتويه، فالعلاقة بينهما علاقة تأثير وتأثر .

الفصل الثاني:

تجليات السيميائية في رواية أبي الجبل

أولاً: قراءة سيميائية للشكل الخارجي للغلاف

والعنوان

ثانياً قراءة سيميائية لشخصيات الرواية

ثالثاً: قراءة سيميائية للزمن في الرواية

رابعاً: قراءة سيميائية للفضاء في الرواية

أولاً: قراءة سيميائية للشكل الخارجي للغلاف والعنوان

1- سيميائية الغلاف في الرواية:

غلاف رواية "أبي جبل" أكثر تميزاً لأنه غلاف بسيط خال من الخطوط والأشكال ، تظهر الرواية بشكل طولي طولها 22 سم وعرضها 14 سم وهذا يدل على أن غلاف الرواية يتربع على مقاس متوسط 14/22 ويأتي الغلاف باللون البنفسجي يتخلله القليل من البياض يتأسه أسم المؤلفة - مريم يوسفى - بخط متوسط باللون الأسود ويظهر عنوان الرواية يسار الغلاف بخط سميك بارز باللون الأبيض كما تظهر صورة البطلة لكنها ليست كاملة حيث يظهر النصف منها فقط وهذا راجع لانطواء البطلة فتظهر لنا الرواية أن البطلة منطوية على نفسها.

-رمزية الألوان:

ولإتمام الدراسة السيميائية للغلاف لابد لنا من الوقوف وقفة تأمل وتحليل لأحد أهم عناصر مكونات هذا الغلاف إنه اللون لأن للألوان دلالتها ولغتها .

1-اللون البنفسجي: غلب على غلاف الرواية اللون البنفسجي بحيث حاز على 80 بالمئة من مساحة الغلاف مما يجعله يوحي بعدة أمور منها:

رمز الوضوح ، الشغف ، الذكاء ، الحب ، الحكمة وكما هو معروف فإن اللون البنفسجي ذو رمزية خاصة فهو يرمز إلى الهدوء والخيال والإبداع والشعور بالعضمة فهو يعتبر لون التوازن العاطفي والسلام الداخلي والحكمة ،يعتبر لون الإنسانية كونه يجمع بين القوة والحكمة والتواضع.

ب-كتب العنوان باللون الأبيض ويشير هذا اللون إلى الطهر والصفاء والحياة والبراءة والحرية والسلام ، كما أنه رمز للصدق والإخلاص والثناء في الحب ، كما يرمز اللون الأبيض عند بعض الأشخاص إلى الفراغ والعزلة وهذا ما ينطبق على روايتنا كما أنه يرمز إلى البعد والملل وهذا ما عاشته البطلة من ملل وهي بعيدة عن والدها كما نجد هذا اللون في بداية غلاف الرواية.

2- سيميائية العنوان الرئيسي:

إن الدارس للعتبات النصية لابد من إدراك أن العنوان لا يقف عند غلاف النص، بل يتعداه للركض نحو ذهن المتلقي قبل التهام هذا النص، فيحدث فيه فضولا يقوده للاطلاع على الحدث والحدث بسهولة، فلا يلبث الدارس أو القارئ إلى أن يوقف هذه العتبة حتى يعي مفادها، وأبي الجبل جاء طواعية متناسبا مع ما سبق ذكره.

جاء العنوان في شكل تركيب ثنائي اسمي جمع بين المبتدأ "أبي"، والخبر "الجبل"، أما العنوان هنا جاء جملة اسمية.

كما أن كاتبة النص أرادت إثبات معنى من المعاني، فلم تذكر الأب وصفاته كما هو متعارف عليه بالألفاظ الموضوعية له في اللغة -الصامد، القوي، الثابت الواقف على شؤون البيت وره- ولكن جاءت إلى معنى وهو تاليه وردفه في الوجود، فأومات به إليه وجعلته دليلا عليه فكان الجبل في صفاته وقدرته على استصغار النوائب وثباته في مواجهتها، مثل الجبل كونه وتد الأرض جزء منه بارز وجزء غائر في حياتها وهذا لتثبيتها وحياتها، وكان الأب وتد البيت وهو ما ظهر، وجزء غائر منه مع ما تغور به النفس البشرية وهو ما بطن فكان بذلك أبي الجبل.

3- سيميائية العناوين الداخلية:**3-1 عنوان الفصل الأول: ذيل القصة**

عند قراءة هذا العنوان "ذيل القصة" يظهر لنا بوضوح كلمتين تعتبران مفتاح الفصل، فإذا كان الذيل هو طرف من مؤخرة الحيوان أو أسفله أو أبغضه في معناه الحقيقي، فما يراد به هنا هو معنى مجازي يوازي المعنى الحقيقي، وهو أسفل القصة وجزءها المنسي الذي لا ينتبه له أحد [أرض العمارة التي تحمل الزمان والمكان والصراع والشخصيات] وهذا الجزء أكدته الكاتبة في مستهل المشهد بقولها "أنا الطابق الأرضي للعمارة....."

العمارة ذات الواجهة الواحدة كإمرأة طمسو ثديها الأيمن.

يملؤني صراخ الشفق الخمس اللائي من فوقي ننتسكب داخل أذني حكايتهم الدائمة
...بترسب في جوفي لغوهم وسبابهم ، وتخرق أذني نداءاتهم.....

وفي منتهى المشهد بقولها :وأرضى أنا...قاعدة العمارة،متكأها ،وموطئ مؤخرتها المكتنزة
1 ...

3-2 عنوان الفصل الثاني:استدراك

يظهر هذا العنوان على شكل طلب من صاحب النص لقارئه بالتريث والتدراك من المتلقي ،
قبل أن يبدأ في قراءته ، وذلك قصد توضيح كيف بني ومما بني ولماذا بني؟

3-3 عنوان الفصل الثالث:فلاش باك

يحدث في هذا العنوان عودة لزمان مضى وهو ما كان مرادف لمعناه"استرجاع" ،فالساردة
تستحضر طفولتها وتحدد لذلك "كنت في الثامنة، قدامي الصغيرتان" كتاريخ ووصف إيحائي
دال عن العودة بالزمن .

3-4 عنوان الفصل الرابع: اللحظة الصفر

إذا كانت اللحظة الأولى هي لحظة الانطلاق فاللحظة صفر هي اللحظة التي تسبقها ،
وتعل هذه العبارة باعتبارها لحظة التساؤل ، لحظة الحيرة التي تسبق الاندفاعية الأولى نحو
كل شيء.

3-5 عنوان الفصل الخامس:أمومة أولى

إذا كانت الأنثى العزباء عاملة واقتصر عملها على التربية الصحيحة والعلم النافع وتوجيه
الطفل أيما توجيه ،فانه لا بد من إضافة تعيين آخر لتعيينها الأول ووظيفتها الأولى .
فإن كانت معلمة من الدرجة الأولى فهي أم من الدرجة الثانية ، وهذه الأخيرة تعتبر تمهيدا
لمرحلة قادمة في حياتها بعد إنجابها وهي الأمومة .

¹ - أبي الجبل ،ص 11 .

3-6 عنوان الفصل السادس: عفاريت الذكريات

تعتبر الذكريات برداز الماضي ووقائعه ، أما عفاريت فهي كلمة تجديفية والعبارة بترابطها تدل على أشياء أو غيظ من العودة لذلك الزمن وإعادة تصوير وقائعه .

3-7 عنوان الفصل السابع: الحصان الأعرج

دل هذا العنوان على وصف الشخص الضعيف الذي لا يستحق المساومة عليه ، فالعرج هو عدم تناسب مشية رجل على الرجل الأخرى ، والحصان إما أن تتناسب مشيته حتى إذا هملج ، هملج بشكل صحيح أو يصبح عديم الفائدة .

3-8 عنوان الفصل الثامن: صورة مشروخة

تتتابع الذكريات ويتتابع وقعها الأليم فتشرخ الصورة المثالية التي يلزم تذكرها .

3-9 عنوان الفصل التاسع: الإرث

قد يدل العنوان لبرهة على ما تبقى من أموال البيت بعد وفاته ، ولكنه من زاوية أخرى هو تركه الكبير لصغيره من بعده من ملامح وصفات .

3-10 عنوان الفصل العاشر: الأذرع المفتوحة

تمثل العبارة إحدى معاني الحزن وها هي هنا تعني تقديم سبل الرعاية والتكفل .

3-11 عنوان الفصل الحادي عشر: لحظة خاصة

بدأت اللحظات في النص من الصفر إلى ما تلاه، إلا أنه كان هناك استثناءات لا ترقم ولا تعنون ولا تباح ، وهي بذلك تتدرج ضمن الخصوصية .

3-12 عنوان الفصل الثاني عشر: جوف الصندوق

تعني العبارة بالنبش في عمق ما كان مستورا وبداية رحلة الإفضاء بسر أغلقت عليه صناديق الزمن .

3-13 عنوان الفصل الثالث عشر: لعنة الذاكرة

يتكرر دور الذاكرة للمرة الثالثة بسطواته بأشكاله المختلفة من ذاكرة البنت إلى ذاكرة الأم إلى ذاكرة الأب وما ينتشرك فيهم جميعا: الوصف الأول واعتباره هذا النوع .

3-14 عنوان الفصل الرابع عشر: الصدع

بعد رحلة طويلة تكدست فيها سلسلة الذكريات واحدة فوق الأخرى بإيقاع ثابت وصلابة محددة، تأتي الذكرى المفقودة لتحدث شقاً يغير تشكيل السلسلة .

3-15 عنوان الفصل الخامس عشر: قلبا لقلب

تعتمده المواجهات على توجيه الكلام من الطرف الأول إلى الطرف الثاني وجها لوجه ،أما وقد تطلب الأمر أكثر من ذلك ، واستعصى على الوجوه فإن القلب هو الحل الوحيد ، قلب أول موجه وقلب ثاني مستقبل .

3-16 عنوان الفصل السادس عشر: تلوث سمعي

إن حضور الذكرى المفقودة لا يغير تشكيل السلسلة بإحداث شق من فراغ ، بل إن هذه الذكرى تجعل الشق مملوءة بالندبات، تأتي هذه الأخيرة متشكلة في هيئة ضوضاء وزحمة من الأصوات غير المرغوب فيها مشكلة بذلك أذى للسمع .

3-17 عنوان الفصل السابع عشر: أيها العبد العنيد

يأتي العيد حاملا معه ما يحب الإنسان من بهجة وسرور ،ولكن حين تكون النفس رافضة لذلك فإنه يحاول أن يوافق رغبتها فيحمل ما تحمله من صفات أو ما تعيشه من حالة .

ثانيا: قراءة سيميائية لشخصيات الرواية**1-سيميائية الأسماء:**

نلاحظ أن جل أسماء الشخصيات الموظفة في الرواية ليست غريبة عن البيئة العربية وان كانت قد انحرفت في بنيتها الصوتية ،أما فيما يتعلق بمطابقة هذه الأسماء لأقوال الشخصية وأفعالها فيمكن تصنيفها إلى مستويين دلاليين:

(أ)المطابقة بين الشخصية وعلامتها اللغوية.

(ب)المفارقة بين الشخصية وعلامتها اللغوية .

صبرينة: إن هذه الشخصية صاحبة الدور الأول في الرواية ،في الحضور السردى بالقياس إلى الشخصيات الأخرى إذ تواتر ذكرها على امتداد الرواية وتحتل دورا بارزا على مستوى

أحداث الرواية فصبيرية اسم علم مؤنث عربي ،وهي الفتاة المتحملة ، الجلودة ، الرينة ، المنتظرة بهدوء .

حيث وضعت الروائية اسم هذه الشخصية لرسم أفعالها انطلاقاً مما يحمله الاسم من معان ومدلولات جميلة فشخصية صبيرية في الرواية كانت هادئة ، صابرة ، متحملة لمختلف المشاكل ، جريئة في بعض المواقف حيث كان اسمها الحقيقي صبرين وصبيرية بصوت معلمتها لكي تميزها عن زميلتها كما أنها صبرت على جميع الكدمات التي كانت تحملها وتلفظت الروائية بذلك في قولها: "تموت وتحولت الشقيات الأربع -صابرين وصبيرية ووردة وزينة -إلى امرأة معجونة بالخبرات ،يحسدها تكورات كثيرة وبروحها كدمات أكثر..."¹

فصبيرية في الرواية تعاني الوحدة ، اليتيم ، تعيش الكثير من الهواجس ، في إحدى الاقتباسات تقول الروائية على لسان البطلة صبيرية: "عقدي الثالث يوشك أن يعلن نفسه وخطتي الوحيدة لحدث جلل كهذا هو أن أغلق هاتفك كي لا يتصل بي أحد ويذكرني بأني أهرول نحو المجهول ...حسنا ...الحقيقة أنه لن يتصل بي أحد حتى لو تركته مفتوحاً وهذه إحدى مشاكل المزمنة منذ الثامنة ، غنني لا أملك شخص أهرع إليه لأخبره عن مخاوفي الحميمة :أن أبقى عانس ، أموت فقيرة ، أو أن اقضم كل مسوداتي ولا أنجح أبداً في كتابة رواية جيدة"² ، فهناك صراع داخلي تعيشه البطلة وطريقتها في طرح الأسئلة ثم العودة للبحث والتقصي ، فكانت تصارع كل شيء بنفسها في داخلها فينتطبق من هنا معناها اللغوي مع شخصيتها .

أم صبيرية:

هي امرأة هشة تعرضت للخيانة من طرف زوجها ثم توفي كانت قلقة اتجاه ابنتها صبرين حيث كانت تحب السماع لاغاني كاظم الساهر .

عمر:

¹- أبي الجبل ، ص 15 .

²-الرواية ، ص 28 .

اسم علم مذكر عربي مشتق من العمر وهو الحياة يسمى به تفاؤلاً على العمر المديد للمولود والعمرُ والعُمُرُ والعُمُرُ: الحياة أو ما طال منها .

فعمر فالرواية هو الأب والجبل ويعد من أهم المحاور في الرواية حيث قامت الرواية بوصفه " إذ أرى أبي بنيته الضخمة وعينيه الكحيلتينكثيرة" .

حيث كان يمثل القدوة لصبرينة وكأن عمر درعها الواقي وملاذها الآمن " أبي الجبل ..يا اكبر من اللغة والطبيعة يا أوفى من شمس بوسعادة التي تقرص عيني كل صباح لأستيقظ على عصب على الرياح والغياب .سيطل وجهك من الباب عند السادسة أليس كذلك؟"¹.
عتيقة:

معنى اسم عتيقة من عتق الشيء: أي قدّم وبلغ نهايته ، والعتق بالكسر: الكرم ، يقال: ما أبين العتق في وجه فلان أي: الكرم ، والعتق: الشرف .

أما عن اسم عتيقة فهي الفتاة العريفة الرشيقة ذات الأصل النقي .

لكن في الرواية هنالك مفارقة بين الشخصية وعلامتها اللغوية فعتيقة فالرواية امرأة تنحدر من الغرب الجزائري من مدينة وهران حيث يظهر ذلك في قول الروائية:"الوهرانية الطرقة علابيها بقات بلا ولاة " كانت امرأة تهتم كثيرا بمظهرها الخارجي وتحت الروائية عن مظهر عتيقة بالملفوظ الآتي: "أجدها أحيانا تفرش البهو بملابس خفيفة تنتف شعر ساقها ، أو حاجبيها ، أو تضع قناعا على وجهها ، أو لفائف على شعرها تبدو دائما جميلة بملابس ملونة قصيرة ، تحدد بدقة انحناءات جسدها الرشيق كما أنها شاعت بعهرها في الحي"² .

مأمون:

معناه الرجل الموثوق أي الشخص الذي نثق فيه والذي نأتمنه على أي شيء

¹ - الرواية ، ص 47 .

² - الرواية ، ص 35 .

ومأمون في الرواية رجل سطايفي مجرم له قاموس غير مهذب ويظهر ذلك في قول الروائية: " صرخ في وجهي متفحشا :كون تقولي لكاش واحد وش شعنيا نحكمك ووظف قاموس السطايفي القذر في جمل عديدة جعلت نواقيس الذعر تضرب داخل رأسي¹ . كما كانت له تفاصيل وجه بشعة وتلفظت بها الروائية في قولها: "إلا أن تفاصيل وجهه انحرفت في ذاكرتي العميقة ، الندبة يسار جبينه ، سنه المكسور ، التقرح في شفته السفلى ، الرذاذ الكريه الذي راح يتطاير من فمه ... والنظرة الجائعة داخل عينيه"²، فيتبين لنا أن بين العلامة اللغوية والشخصية في الرواية تناقض كبير ، كما أننا اكتشفنا في دراستنا للرواية أن مأمون هو قائل عتيقة .

الحاجة علجة:

العلجة اسم أطلق على النساء الأسيرات من أوروبا في الجزائر خلال العهد العثماني المعتنقات الديانة المسيحية فبمجرد دخولهن للإسلام يطلق عليهن اسم علجة حيث تميزن بالجمال الفائق وعلجة في الرواية عجوز تسكن الطابق الثالث هي وشيخها المريض، كما أن لها ولد مغترب بكندا حيث كان زوجها مقران عجوز يعود أصله إلى جرجرة .
عمار: هو الإنسان الثابت في أمره ويعني أيضا الحليم الوقور وعمار في الرواية موظف يسكن الطابق الثاني حيث لا يصدر عن شفته إلا صوت هسيس ماء الحنفية على خلاف الشقق الأخرى .

آمنة:

هو صيغة لاسم فاعل من آمن ويقال آمنٌ على حاله: مطمئن، مستريح ويقال هي آمنة في بيتها .

وآمنة في الرواية زوجة عمار حيث يعتبر هذان الزوجان (عمار وآمنة) شخصيتان يتطابقان مع علاقتهما اللغوية .

¹ - الرواية ، ص 40 .

² - الرواية ، ص 40 .

الخالة هناء:

اسم عربي يعني السرور والسعادة فيقال:

عيشة هنيئة أي مليئة بالسعادة .

وهناء في الرواية امرأة أرملة لها ثلاثة أطفال - رنيم ، أحمد ، أمين - حيث تعاني هناء من الدوالي كما أن لأطفالها عفاريت تسكنهم تستيقظ ليلا فتعم فوضاهم الحادة ونجد ذلك في ملفوظ الروائية بقولها: " في الحقيقة لا أفهم كيف ينام الزوجان مع الفوضى التي يحدثها الأطفال الثلاثة للخالة هناء تحتها إذ تستيقظ العفاريت التي تسكنهم في الموعد الليلي ".¹

حسام:

اسم يدل على القوة وحسام تعني الصلابة والحسم وهو في الرواية شخص تميز بعنفوانه وخيانتته لصبرينة حيث كان غير ناضج ويظهر ذلك في قول الروائية: "هالنتي حقيقة ، عدم نضجه ن وردود أفعاله المتسرفة وغير المدروسة"².

وصفوة القول : إن أسماء الشخصيات داخل الرواية متداولة في البيئة العربية ، لكن التناقض الذي امتازت به العلاقة بين الأسماء والشخصيات الحاملة لها يوحي بدلالة عميقة اختارتها الكاتبة لتشوش فكر المتلقي من جهة ، ولمحاكاة التناقض الموجود في العالم العربي في شتى المستويات من جهة أخرى .

فاجتمعت في الشخصيات الحب ، الخيانة ، مظاهر التدين الخادع ، العنوسة ، العمر ، اللصوصية ، الإجرام..... .

ثالثا: قراءة سيميائية للزمن في الرواية

اهتم البحث السيميائي بالزمن الذي يعد أحد التيارات المكونة للخطاب السردية ، فهو محور أساسي في العمل الأدبي يقوم بالتأريخ للوقائع ولا يمكننا تصور أي عمل روائي خارج إطار الزمن .

¹ - الرواية ، ص 12 .

² - الرواية ، ص 129 .

المفارقات الزمنية:

1-1 الاسترجاعات:

إن العودة إلى الوراء بإيراد حدث من الماضي سابق لمستوى الحكى الأول ينتج عن انكسار التسلسل الخطي الزمني ، لأن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استنكار يقوم به لماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة .

داخل المتن الحكائي " أبي جبل " يمكننا التفريق بين نوعين من الاسترجاعات.

(أ) **استرجاعات خارجية:** وظيفتها تكميلية ، إذ توضح للقارئ حدثا ما وتوضح الممارسة الفعلية لهذه الوظيفة التأويلية لما يلجأ السارد إلى إيراد أحداث سابقة مثلا عن الحكاية الأولى ويحاول أن يربطها بها ، وذلك لتبرير وممارسة سلطته على السرد ومن خلال تتبعنا للرواية نجدها تكاد تخلو من الاسترجاعات الخارجية فنجد من هذه اللواحق الخارجية تقول إيزابيل اليندي لابنتها باولا: " إن الحب يصل إلى نساء أسرتنا في هبة عاصفة ، فهذا ما جرى لأمي ...وما جرى لك .. وما جرى لي أيضا..وأظن أنه يحدث لحفيدتنا وحفيدات حفيداتنا حين يؤتئين"¹.

كما نجد في متن الرواية : " سرح بي ذهني حين التقطت هذه العبارة إلى عشرينيات القرن الماضي ، الفترة التي عاشت فيها سيمون ، حيث تخيلتها بتتورة تتسحر عن ساقها ، تأرجح ساقا ، وتثبت أخرى بكعبها العالي ، وتتنظر إلى الورقة الفارغة على المكتب من عل وهي تمتص عقب سيجار"² .

(ب) **استرجاعات داخلية:**

وهي لواحق يكون حقلها الزمني متضمنا في حكاية الابتدائية ورواية أبي جبل غنية بمثل هذا النوع من اللواحق على سبيل المثال:

¹ - الرواية ، ص 73 .

² - الرواية ، ص 130 .

هذا الملفوظ الذي تسترجع صبرينة ذكرياتها بقولها: "أتذكر أول يوم استلمت فيه تعييني عنا حيث رافقتني أمي لعلمها بفوبيا المرة الأولى التي أعانيها"¹.

نلاحظ أن الروائية افتتحت الاستذكار بكلمة أتذكر هذا المصطلح الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بوظيفة الاستذكار شأنه شأن المصطلحات الأخرى (ذكرت، ذاكرة، ذكريات...).

والتذكر تتحكم فيه بالضرورة العودة إلى الماضي .

ونجد كذلك قول الروائية: "أبي هل تتذكر حين همست لك في أذنك"² .

- كما نجد استذكارها لسن الخامسة في قول الروائية: "أمتثل وأسلم أذني للصوت العميق الذي راح يرتل سورة البقرة... لتربطني التلاوة دون وعي مني مع ذكرى بعيدة حيث كنت في الخامسة ربما وكان أبي يؤم رجال القرية بصلاة التراويح في احد بطاح سيدي عامر قبل أن يساهم السكان في بناء مسجد ، لم أكن أتذكر تماما تفاصيل المشهد .. لكن الصوت العذب إياه كانت تستدعيه الذاكرة وكأنني سمعته بالأمس..

- ففي هذه العبارة نجد الفعل أتذكر كما نجد مصطلح الذكرى والذاكرة .

في تلك اللحظة الصغيرة ، على فزعا استعادت ذاكرتي بدي أبي.....

- تذكرت القصة حين أيست من عودته وبدت لي الأمل الوحيد لي في استعادته

- للسلام ذاكرة ..نفشت ريشها في وجهي .

- لكن الذاكرة بقصت في وجهي.

1-2 الاستباقيات:

تتشابه مفارقة الاستباق مع مفارقة الاسترجاع في تكسير خطية زمن القصة ، وتختلف عنها كونها تمثل قفزا على الحاضر باتجاه المستقبل ، وتميزت رواية " أبي الجبل " تقريبا بانعدام وورود المقاطع الاستباقية مقارنة بالمقاطع الاسترجاعية .

¹- الرواية ، ص 42 .

²- الرواية ، ص 48 .

أ- الاستباقات الخارجية:

وهي نادرة في الرواية وجاءت معظم الاستباقات الخارجية إعلانية نذكر منها:

" سأشرع في الجزء الثاني له مساء اليوم ."

" سأكتب متى أشاء ، وأمسك متى أشاء ، قد يستغرق الأمر شهرا ..أو عقدا ..لا أدري حقا ."

رابعاً: قراءة سيميائية للفضاء في الرواية

يعد الفضاء من أهم مكونات الفضاء السردي فهو بمثابة الوعاء الذي يحوي عناصر البنية السردية .

وسأطرق في دراستي للفضاء النصي والفضاء الجغرافي

1-الفضاء النصي:

هو بمثابة أداة اتصال بين القارئ والمبدع كما أنه يحتل مكانة مهمة في كتابة العمل الروائي وتعد دراسته جزءاً من دراسة النصوص السردية وسأركز في دراستي على الفضاء النصي والفضاء الجغرافي في رواية أبي جبل على أهم جوانبه.

إن الطبيعة التي استندت إليها في هذه الدراسة هي الطبعة الأولى عن ضمة للنشر والتوزيع ،سيدي عيسى ، المسيلة .

يبلغ عدد صفحاتها 158 صفحة تتحدث الرواية عن الأب وتهميش المرأة .

1-1 الكتابة الأفقية:

وهي الشكل العادي للكتابة ، إذ تكون بدايتها من أقصى اليمين إلى اليسار بالنسبة للغة العربية وتظهر في الرواية بشكل جلي في صفحات الرواية مثل ما نجد في المقطع:
:"يملأني صراخ الشقق الخمس الآتي ... نداءاتهم".

وقد استخدمت الكاتبة هذه الطريقة التكتيفية في وضع أسطر الكتابة على الصفحات التي تبدو مشحونة من أعلاها إلى أسفلها إذ يطغى السواد على البياض يا يكاد القارئ يجد فراغات يجعله يستريح من ضغط السرد والذي يشكله تسلسل العبارات وفي هذا النوع تكون الكتابة بالشكل الآتي:

1-2 الكتابة العمودية:

يستعمل هذا النوع في الحوارات والمقاطع الشعرية ويكون ذلك بإدراج الكتابة في جزء من الصفحة سواء على اليمين أو اليسار أو في الوسط وترتكز الرواية على مجموعة من الشخصيات ، يأخذ الحوار منها حيزا كبيرا داخل المتن ومثال ذلك:

قال لي : خويتي ؟ ص 33 .

أحبيته بقلق خفي : لا

قرصني على خاصرتي وسألني مجددا : أكيد؟

فكانت الكتابة على الشكل الآتي:

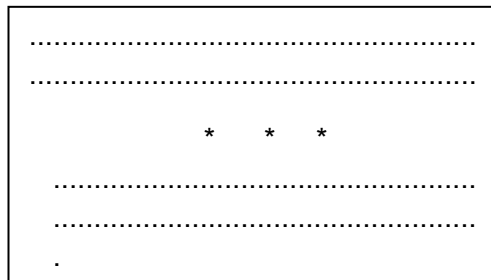
1-3 البياض:

المقصود بالبياض هو تلك المساحات الفارغة التي تصادفنا عند نهاية الفصول وبين السطور والفقرات أو الكلمات في الفقرة الواحدة ، له أبعاد دلالية وإيحائية وتتوافق هذه البياضات مع الكتابة العمودية وإذا أردنا البحث عن أكبر مساحة للبياض داخل الرواية ، فإننا نجده يطغى

على الصفحة الأخيرة من كل فصل ، فهو يعلن نهاية الفصل وبداية الفصل الذي يليه ونوضح ذلك بالشكل الآتي:



كما نجد تقنيات الختمات الثلاث (***) والتي تفصل بين مقطع وآخر ، وقد قامت الكاتبة هذه الختمات كفاصل بين الحدث وآخر ، لتشكل بذلك استراحة للقارئ حيث تواجدت هذه التقنية بكثرة في الرواية وتكون على النحو الآتي:



1-4 التركيب الطبوغرافي:

برز هذا النوع من الكتابة بفضل ما تتيحه الوسائل العلمية الحديثة وهذا ما يستوجب دراسة الصفحة الطباعية بكل ما تحتويه من خطوط وعناوين الفصول والهوامش والأشكال وعلامات الترقيم وعلامات الإشارية (القوسين ، المزدوجين) وباستعمال هذه التقنيات تمنح الكاتبة نصها زخرفاً دلالياً وجمالياً يسهل على القارئ فهم النص وتفسيره .
وبالعودة إلى الرواية " أبي جبل " نجدها مكتوبة بخط عادي ، ولا نجد آثاراً للخطوط المائلة أو البارزة ما عدا عناوين الفصول فقد جاءت بخط بارز كما في الشكل الآتي:

فلاش باك

دليل قصة

2- الفضاء الجغرافي:

إذا كان الفضاء النصي يعنى بالمساحة التي تشغلها الكتابة على الصفحات ، فإن الفضاء الجغرافي يعنى بالمكان الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات فلا يمكننا أن نتصور نصا سرديا دون تأطير مكاني للأحداث والشخصيات فالبناء المكاني فيتجسد في الحيز الذي تتحرك فيه الشخصيات وهو يتمثل في الفضاءات والأماكن الجغرافية التي تتوزع عبر المسار السردى مشكلة فئات تنوع من حيث الوظيفة الدلالية منها .

2-1 أنواع الأمكنة في الرواية:**أ) الأماكن المفتوحة:**

تتخذ الروايات في عمومها أماكن مفتوحة في الطبيعة تؤطر بها الأحداث مكانيا ، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يعرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي وفي طبيعتها وأنواعها ، اذ تظهر فضاءات وتختفي أخرى ، وبالتالي الأماكن المفتوحة هي مسرح لحركة الشخصيات وتقلاتهم¹ وهي كالاتي:

مدينة بوسعادة:

لم تعد المدينة مجرد مكان للأحداث ، بل استحالت موضوعا خاصا مع تنامي العوامل الداخلية والخارجية ، فمن الناحية الاجتماعية تعد ذات كثافة سكانية ، ومن ناحية أخرى أصبحت

¹ - الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي ، دراسة في روايات نجيب الكيلاني " عالم الكتب الحديثة، أريد ، الأردن ، ط1 ، 2011 ، ص 244 .

ملتقى التيارات الفكرية والفلسفات العالمية الواردة إليها من جهات مختلفة من العالم، وقد شكل هذا الاختلاف صراعا فكريا واجتماعيا الذي ساد مجتمع المدينة¹.

فتعد مدينة بوسعادة المنبت الأول للشخصية ومسقط رأسها ، حيث عاشت طفولتها وشبابها فقد كبرت وترعرعت في هذه المدينة ،حيث تعتبر بوسعادة منطقة سياحية فهي أقرب منطقة أو واحة إلى الساحل الجزائري وهي مدينة محافظة على العادات والتقاليد وتعتبر مدينة بوسعادة في الرواية مركز الأحداث .

ف نجد الروائية تصف بوسعادة وتفخر بها في قولها: "من أعالي جبل كردادة تبدو بوسعادة كطفلة مزهوة مدللة يلف خصرتها الجبل العظيمدينمه".

كما أنها أكدت أنه لا يمكن تجاوز مدينة بوسعادة في قولها: " يقول أبي انه لا يمكن لفنان أن يعرف بوسعادة ويتمكن من تجاوزها بسهولة وبدلا من أن يضيفإنما معبرا لذاته وهويته "².

الشارع:

يعد الشارع من الأمكنة التي تجري فيها الأحداث وهو بمثابة متنفس ونقطة وصل بين المدن والأبنية وهو المكان الذي يلتقي فيه الناس جميعا في أي ساعة ليلا أو نهارا. ومهما كانت منزلتهم الاجتماعية ومهنتهم وأعمارهم وانتماءهم وشتى عوامل اختلافهم ، فهو بالتالي أهم معرض شبكة العلاقات والوظائف التي تبني عليها ثنائية الأنا والآخر وتمثل العمود الفقري للعيش اليومي³.

حيث يعد الشارع جزءا لا يتجزأ من المدينة ،فيبدأ فيه عالم الناس العلني بعد انحصارهم السري في بيوتهم ومنازلهم .

¹ - الشريف حبيبة ، بنية الخطاب الروائي ، ص 256 .

² - الرواية ، ص 31 .

³ - عبد الصمد زايد ، المكان في الرواية العربية الصورة والدلالة ، ط1 ، دار محمد علي تونس ، 2003 م ، ص 91 .

وقد اعتمدت الروائية على الشارع كمكان مفتوح يمارس فيه الإنسان حرية التنقل والحركة والالتقاء بالآخرين حيث وظفت الروائية الشارع كثيرا بما أنها قضت طفولتها تلعب فيه ويظهر ذلك في قولها: " فقط سقطت بينما كنت تلعبين في الباحة...."¹ .

"رأيتُه بعدها مع سندس ابنة خالته يسيران في الشارع "

" لعبت وسندس - لامارين ولقشايش -² .

السوق:

هو الحيز أو المكان الذي يلتقي فيه بائعو السلع أو الخدمات حيث كانت ترافق صبرينة أباها دائما إلى السوق حيث كان مصدر هلع بالنسبة لها ويظهر هذا في قول الروائية: "أرافقه أيضا إلى السوق أتشبت بطرف معطفه حين يفلت يدي ليسلم على احد معارفه ، لا يتضايق مني رغم أنني التصق به كزائدة دودية .. لا أدعه أبدا يفلتني ، إذ أشعر بالهلع من كمية الأشخاص الموجودين بالسوق ، الغبار ، السلع ، الأقسام المغلقة ، السباب ، والخصام ..جعلني ألتصق ذاك أراه عن قرب ، طريقة حجاجه ، صبره العجيب على نرق الزبائن ، وتطفل الأقارب"³ .

مدينة سيدي عامر:

وظفت هذه المدينة في النص الروائي لما تحمله من ذكريات متعلقة بأب صبرينة فكان أعمام صبرينة يقطنون بسيدي عامر حيث قامت الروائية بوصف هذه المنطقة بطريقة غير مباشرة في قولها: "ولو أنني أحب طعم ديكة سيدي عامر البرية ، ولن يهون عليّ أن أنقاسمها مع كل هؤلاءلكن كما تقول أنت : الجود بالموجود"⁴ ..وهذا دليل على كرم وجود سكان منطقة سيدي عامر .

¹ - أبي الجبل ، ص 20 .

² - الرواية ، ص 39 .

³ - أبي الجبل ، ص 24 .

⁴ - الرواية ، ص 47 .

وفي قولها أيضا: " لتربطني التلاوة دون وعي مني مع ذكرى بعيدة ...حيث كنت في الخامسة ربما كان أبي يؤم رجال القرية بصلاة التراويح في أحد بطاح سيدي عامر"¹.
فكانت من الذكريات الجميلة التي تربط صبرينة بمدينة سيدي عامر .

ب-الأماكن المغلقة:

العمارة:

تعتبر العمارة في الرواية أهم مكان حيث قدمت في الفاتحة النصية على أنها كامرأة طمسو ثديها الأيمن، يتجلى وصفها بعد ذلك على النحو التالي: "يملأني صراخ الشقق الخمس اللائي من فوقي ، تنسكب داخل أذني حكاياتهم الدائمة ..يتسرب في جوفي لغوهم وبابهم ، وتخرق أذني نداءاتهم ... " ليتجلى بعد ذلك وصفها على النحو التالي:

" ساعة عتيقة بالطابق الخامس لا تنسى مواعيدها وكل يوم سبت على الساعة الحادية عشر ليلا وثلاثة وأربعون دقيقة يخرج مأمون إلى شرفته ويفرقع في الهواء مصطلحات سطايفية مجلجلة لجارته التي تعلوه"².

تجر الحاجة علجة حذاءها بحركة بطيئة يحجبها صراخ جيرانها العلويين ، تضع يدها على حافة شرفتها بيد ترتعش ، وعيناها معلقتان بخيط رجاء علوي أن يخفضا صوت نباحهما مراعاة لشيخها المريض العجوز

بينما لا يصدر من شقة الموظف عمار وزوجته آمنة في الطابق الثاني سوى هسيس ماء الحنفية ، والتي على خلاف بقية الشقق تضخ ماءها بصوت مبوح"³.

وفي الحقيقة لا أفهم كيف ينام الزوجان مع الفوضى التي يحدثها الأطفال الثلاثة للخالة هناء تحتها إذ تستيقظ العفاريت التي تسكنهم في الموعد الليلي ، ويستمر اللعب بالأواني النحاسية والتراشق بالماء حتى يغيض ضرع الصنبور ، ليتم أسبوع آخر على الأرملة هناء

¹ - الرواية ، ص 53 .

² - الرواية ، ص 11 .

³ - الرواية ، ص 12 .

المسكينة التي تعاني من الدوالي وهي تستجدي السقيا من الجيران ... إذ إنها لم تفلح في تخزين ما يكفيها .

تصاني الحفلة الليلية التي يقوم بها أطفالها بكامل تفاصيلها: رنيم وهي تحمم دميته وتغني ، أحمد وهو يحاول إخراج دراجته من الدولاب لتحميمها أيضا ، أمين الصغير المتوحد الغارق في صراخ حاد .. ووجه هناء السابح في تعقيدات لا حل لها¹ .

نجحت الكاتبة في وصف العمارة كاملة بداية من طابقها الأرضي الذي تسكنه صبرينة وأمها إلى الطابق الأول تسكنه هناء الأرملة وأولادها الثلاثة -رنيم ، احمد ، أمين - صعودا إلى الطابق الثاني الهادئ المتواجد فيه الموظف عمار وزوجته آمنة ، إلى الطابق الثالث الذي تسكنه الحاجة علجة وزوجها العجوز صعودا للطابق الرابع السطايفي مأمون ونهاية العمارة الطابق الخامس الوهرانية عتيقة ، وقد لخصت الروائية العمارة في قولها

الحمام:

كان الحمام من ؟ أهم الأماكن في المتن الروائي حيث كانت صبرينة تعتبر الاستحمام والحمام المكان الوحيد الذي بإمكانه سحق كل أفكارها الثقيلة حيث كانت كل بداية لنصوصها الجيدة و نصوصها العسية هناك أي في الحمام فبمجرد أن يغمرها الماء تغمرها الأفكار الكثيرة .. غير المترابطة .

ويظهر ذلك في قولها: " أحب أن أغمس نفسي كل نهاية أسبوع في طقس استحمام بطيء أتظهر فيه منم كل ما يتكدس بي .. حيث تتسحق أفكارى الثقيلة تحت رغبة الصابون ، وتنمو براعم أفكار أخرى داخل فقاعاته ..

كل نصوصي الجيدة عثرت على بداياتها هناك وكل النصوص العسية تكشف لي أسرار ما بينها كنت أدعك فروة رأسي بشامبو زلال البيض ، أغمض عيني في الأخير ، وأسلم نفسي لرذاذ المرش ، وأثناء ذلك يغمرنى سيل أفكار كثيرة ... وغير مترابطة"².

¹ - الرواية ، ص 12 .

² - الرواية ، ص 27 .

حيث كان الحمام المكان الذي أكتشفت فيه النتوءات تحت إبطها وراحت تتحسسها وبدأت حكاية سرطان الثدي تحت مرش الحمام ، يظهر ذلك في قولها: "يا لها من حكاية مثيرة تلك التي بدأت هذه المرّة تحت مرش الحمام"¹ .

وبدأت أتحدث دون كلفة عن أشياء غريبة وغير مترابطة : عمارة من خمس شقق ، امرأة تصرخ ، رجل يسب ، عجوز تبتهل ، زوجين سعيدين ، أطفال مزعجون وخروف يرتعد صوفه² .

المدرسة :

تعتبر المدرسة مكانا للتربية والتعليم حيث حظيت صبرينة بهذه الوظيفة وزاولتها دون رغبة منها فكان مكان المدرسة في بلدية الهامل بمحاذاة سفح المقبرة يظهر ذلك في قولها: " أتذكر أول مرة استلمت فيه تعييني هنا ، حيث رافقتي أمي .. لعلمها بفوبيا - المرة الأولى - التي أعانيها ... وحينما لفظتنا الحافلة وترجلنا نسال عن موقع المدرسة ..وألفينا نفسينا على حين غرة بمحاذاة سفح المقبرة"³ .

وقد وصفت المدرسة من خلال تلميذاتها في قول الكاتبة: " تأكل قدامي المسافة على غير عجلة إلى أن أرى سربرا زهري اللون يتحرك نحوي بنثبات ..وبينما أحاول إصلاح ابتسامتي أجدهن قد تحلقن بي تلميذاتي الصغيرات ، بمآزرهن الموحدة ..وهالاتهن الملائكية ، وطاقاتهن العالية وسحناتهن المتباينة .."⁴ .

كما عدت الروائية التزامها ببعض القوانين الداخلية للمؤسسة وصعوبة تأقلمها مع هذه المهنة .

ويظهر ذلك في قول الروائية : "صرت أبدلني لمدة ست ساعات يوميا في تمرين خمسة وثلاثين دماغا غضا على أمور بسيطة صعبة ، قضيت وقتا طويلا حتى أستطيع النزول

¹ - الرواية ، ص 28 .

² - الرواية ، ص 14 .

³ - الرواية ، ص 42 .

⁴ - الرواية ، ص 42 .

إليها ، الانتظام في الصف ، التقيد بمكان واحد لأكثر من ساعتين ، إمساك القلم ، الاستئذان قبل الكلام ، إعادة استرجاع معلومة ، الاستنتاج من الأمثلة ..¹ .
المقبرة :

تعتبر المقبرة من الأماكن المغلقة التي ذكرت في الرواية حيث كانت صبرينة تذهب إليها كلما اشتاقت لأبيها ويظهر ذلك في قول الروائية : " وضعت قصعة شخوشة أمام المقبرة ودعوت الله أن يجعل أجر طعامها في ميزان حسناته ، تجاوزت القبور وأنا أقرأ القرآن ، وادعوا وأحوقل حتى وصلت إلى قبره ، ...تلقفني الشاهد بتاريخ لم أنسه حتى أحتاج إلى أن أتذكره ..الثامن من أيلول خادع عام ألف وتسعمائة وخمس وتسعين .
قرفت عند قبره ، واستدعيت الكلام فأبى"² .

الغرفة : بقعة نور تحجب النور ، وتصنعه وتجعل لباحتها الصغيرة إمكانية تعويضية عن الفضاء السمح الأقل المتجدد أن استطاع الإنسان بخبرته وحاجاته ، وتعدد أزمنته وتعاقبها أن يوطن السكن فيها .

"الغرفة في تكوينها الفكري حاجات لا بديل لها وحاجات تتزايد بتعدد الحاجات الجديدة وهكذا تدخل في دائرة متشابكة ومستمرة من الحياة توافق رحلة طويلة لا نهاية لها "³ .
وقد وردت الغرفة في الرواية وعدت من الأمكنة المهمة لأنها من الأمكنة المألوفة والتي يقضي فيها الإنسان جل أوقاته مستلقيا أو نائما على الفراش أو دون ذلك كما تعد من خلال الرواية الجزء المغيب من حياة صبرينة حيث كانت صبرينة تجد فيها أحيانا راحتها تقول:
" أضع رأسي على الوسادة وأنا أطوي تحت جسدي المنهك خبيئة نراعي الأيمن .. وأشعر بالكثير من اللاشيء "⁴ .

¹ - الرواية ، ص 43 .

² - الرواية ، ص 97 - 98 .

³ - ياسين النصر ، الرواية والمكان دراسة المكان الروائي ، دار نيوتي ، ط2 ، دمشق ، سورية ، ص 175 - 176 .

⁴ - الرواية ، ص 45 .

خاتمة

خاتمة:

خاتمة هذا البحث ليست غلقاً للأبواب أمام الدراسات المقبلة ، بل هي فتح أبواب أخرى يمننا ارتياد آفاق لم ستسن لنا ارتيادها انطلاقاً من انفتاح على مقاربات جديدة تبين مناهج نقدية أخرى.

لقد كان الهدف الرئيسي المحرك للموضوع بحثنا هو الكشف عن الآليات التي تتحكم في بناء المكونات السردية لرواية أبي الجبل ، ومحاولة فهم طريقة اشتغالها داخل السياق السردى وإدراك العلاقات التي تنشأ بينهما .

وانطلاقاً من قراءتنا لعناصر الرواية وتبيننا لإجراءات المنهج السيميائي ، أفصحت دراستنا عن جملة من النتائج نلخصها في مايلي :

-استطاعت النظرية السيميائية أن تفتح آفاقاً جديدة في القراءات النقدية للنص الأبوي بصفة عامة والعربي بصفة خاصة ، حيث مكنتنا السيميائية السردية التي نظر لها غريماس من الكشف عن أهم البنيات السردية المكونة لرواية أبي الجبل .

-ساهم الشكل الخارجي للرواية للرواية بدأ من الغلاف والألوان التي طبعته من استتقاقهم الرموز والإشارات الدالة عن مكنون النص ، وذلك ما يفسر اهتمام الكتاب بالغلاف .

-كان عنوان الرواية بمثابة عتبة دالة فقد استطاع أن يختزل مضمون النص ، كما أنه فتح باب التأويل أمام القارئ محفزاً إياه على اكتشاف النص .الأسماء التي اختارتها الكاتبة لشخصيتها نابغة من الواقع لكن قليلاً ما يحدث وافق توافق بين الاسم المسند للشخصية وصفاتها وأدوارها .

-اعتمدت الكاتبة على تقنيتي الاسترجاع والاستباق في سياق السرد مما أدى إلى تكسير خطية الزمن سواء بالارتداد إلى الماضي أو بالاستشراف للمستقبل .

-كان لتقنيات زمن السرد دور فعال في بناء الرواية ، ففي حالة تسريع السرد استعانت زمن السرد دور فعال في بناء الرواية ، ففي حالة تسريع السرد استعانت الكاتبة بتقنيتي - الخلاصة والحذف - حيث تم اختزال الأحداث .

-اهتمت الكاتبة بالفضاء النصي في روايتها من خلال استعمال بعض التقنيات كتقنية الختمات الثلاث التي تواجدت في المتن الروائي بشكل كبير وكذا استعمال علامات الوقف .
-تنشأ بين هذه المكونات (الشخصية ، الزمن ، الفضاء) علاقة تكاملية تجعلها تتفاعل مع بعضها البعض لتشكل في مجملها علامة دالة تحمل دلالات .
-بهذه النتائج نكون قد توصلنا إلى نهاية بحثنا ولا ندعي بذلك أننا قد توصلنا إلى كل ما يتعلق بالموضوع ، والإحاطة بجميع جوانبه لأن النص يظل عرضة لتعدد القراءات واختلافها حسب كل قارئ .

الملاحق

التعريف بالرواية :

الكاتبة الجزائرية " مريم يوسفى " صاحبة الرواية **أبي الجبل** التي توجت سنة 2021 بجائزة علي معاشي للمبدعين الشباب كأحسن عمل روائي ، فما قصة **أبي الجبل**؟

التعريف بالرواية:

أبي الجبل نص يشتغل على الهشاشة الإنسانية في شقها الأنثوي ، تروي البطلة علاقتها بوالدها بلغة شاعرية دافئة وبناء حدائي حيث تتعالى هذه الرواية عن كل التصنيفات من قبيل كونها شبابية ونسائية وجزائرية وتكتفي بالتخندق في تصنيف واحد هو كونها رواية الحياة .

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. ابن منظور لسان العرب، دار الأحياء التراث العربي، بيروت ط3، 1999. مادة سوم
2. أبي الجبل.
3. برنان توناس ،ماهي السيميولوجيا ،تر:محمد نظيف ، افريقيا الشرق ، المغرب ، ط2000، 2 .
4. جاسم محمد جاسم ، جماليات العنوان ، دار مجدلاوي ، عمان ، ط1 ، 2013 .
5. جعفر الشيخ عبوس، السرد ونبؤة المكان ، دار عيذاء ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2015.
6. جيرار جينيت ، خطاب الحكاية ، تر:محمد معتصم وآخرون ، الهيئة العلمية للمطابع الأميرية ، ط 2 ، 1997م.
7. جيرار جينيت ، عودة الى خطاب الحكاية تر:محمد معتصم، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1 ، 2000.
8. جيرالد بيرنس، (علم السرد الشكل والوظيفة في السرد) ، تر: باسم صالح ، دار المتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1971.
9. حميد الحميداني، بنية النص السردى ، دار المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط1 ، 1991م.
10. الخليل بن أحمد الفراهيدي معجم العين .تح: عبد الحميد هندراوي - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط1 2003.
11. سناء سلمان العبيدي، الشخصية في الفن القصصي والروائي ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2016.
12. الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي ، دراسة في روايات نجيب الكيلاني " عالم الكتب الحديثة، أريد ، الأردن ، ط1 ، 2011.

13. ظاهر محمد هزاع الزواهره ، اللون ودلالته في شعر ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2008.
14. عباس أحمد أرحيلة ، العنوان حقيقته وتحقيقه ، دار كنوز المعرفة ، عمان ، ط1 ، 2015.
15. عبد الحق بلعابد ، عتبات(جيرارد جينت من النص إلى المناص) ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، 2008.
16. عبد الرحمن ابن خلدون،المتقدمة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط9، 2006. - عبد الرحيم مراشدة ، الخطاب السردي والشعر العربي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2012.
17. عبد الصمد زايد ، المكان في الرواية العربية الصورة والدلالة ، ط1 ، دار محمد علي تونس ، 2003 م.
18. عبد الله ابراهيم، موسوعة السرد العربي ، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ط1 ، 2016، ج 1.
19. غريماس كورتيس وآخرون، المنهج السيميائي الخلفيات النظرية وآليات التطبيق ، تر:عبد الحميد بورايو، دار التنوير ، الجزائر ، ط1 ، 2013.
20. فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات، الادر العربية للعلوم بيروت لبنان ، ط1، 2010.
21. فيصل الأحمر ،معجم السيميائيات / منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، الجزائر ، ط1، 2010.
22. فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية①دراسة في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمان منيف) ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2010 م.
23. فيليب هامون ، سيميولوجية الشخصيات الروائية ، تر: سعيد بنكراد ، تق:عبد الفتاح كاليطو ، دار الحوار ، سوريا ، ط1 ، 2013.

24. كلود عبيد ، الألوان (دورها ، تصنيفها ، مصادرها ، رمزيتها ودلالاتها)مجذ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 2013.
25. محمد السرغيني، محاضرات في السيميولوجيا ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1987.
26. محمد صابر عبيد ، تجليات الفضاء السردي ، دار تموز ، دمشق ، ط1 ، 2012.
27. محمد عبد الغني المصري ، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق ، الوراق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2002.
28. مختار الصحاح الجوهري ، تاج اللغة والصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، (مادة شخص) ، دار العلم للملايس، بيروت ، ط3 ، 1981.
29. مراد عبد الرحمان مبروك ن جيوبوليتيكا النص الادبي ، تضاريس الفضاء الروائي ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ط3 ، 2002.
30. مها حسن القصراوي ،الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الأردن ، ط1 ، 2004م.
31. نعيمة سعدية ، التحليل السيميائي والخطاب ، عالم الكتب الحديثة ، الأردن ، ط1 ، 2016 ،
32. ياسين النصر ، الرواية والمكان دراسة المكان الروائي ، دار نيوتي ، ط2 ، دمشق ، سورية .
33. الزمن في الرواية العربية.
34. جاسم محمد جاسم ، جماليات العنوان.
35. إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط ، مادة الزمن ، ج1 ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول ، تركيب ، د.ط ، د.ت .

36. احمد يوسف ، السيميائيات ومرتكزاتها الابستمولوجية ، مجلة سيميائيات ، العدد 2 ،
مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات الجزائر ، دط 2006.
37. صاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، مادة سرد مج 7.
38. آية السايح الأخضر ، جماليات المكان القسنطيني ، دار اللواء، الجزائر ، د ط ، 2013
39. جيار جينيت وآخرون ، نظرية السرد من جهة النظر إلى التبذير.
40. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي .
41. خطاب الحكاية .
42. رحيم عبد القادر ، وظائف العنوان في شعر مصطفى العماري ، مجلة "المخبر" ،
منشورات الجامعة ، قسم الأدب العربي - بسكرة ، ع 4 ، 2008.
43. سعيد بوعيطه ، مجلة المرجعية المعرفية للسيميائية السردية غريماس نموذجا ، المغرب
، العدد 45-55 ، 2013.
44. شريط أحمد شريط ، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، منشورات اتحاد
الكتاب العرب ، د.ب ، د ط ، 1998.
45. طارق ابراهيم الدسوئي عطية ، الشخصية الانسانية ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية
، د ط ، 2002.
46. عفاق قادة ، السردية ومستويات التحليل السيميائي للنصوص (مقال) جامعة سيدي
بلعباس ، الجزائر ، العدد 03.
47. علي باكر ظاهري وآخرون، (مقال دراسات في اللغة العربية "سيميائية شخصية يوسف
القرآنية، السنوية ، السيميوطبقية) العدد 24 ، 2011.
48. عمر عاشور ، البنية السردية عند طيب صالح.
49. فرديناند دو سوسير، محاضرات في الألسانية العامة ، تر: يوسف غازي ومجيد النصر،
المؤسسة الجزائرية للطباعة ، دط ، د ت.

50. قدور عبد الله ، سيميائية الصورة ،دار الغرب للنشر والتوزيع ، د ب ، د ط ، 2005.
51. قصي جاسم أحمد الجبوري، المكان في روايات تحسين كرمياني، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة البيت ، 2016.
52. كمال بابكر، دراسة تحليلية سيميائية مجلة الدراسات اللغوية، نيجيريا، ع10 ، ديسمبر 2013.
53. مأمون صالح ، الشخصية (بناؤها ، تكوينها ، أنماطها)، دار أسامة ، عمان ، الأردن ، 2008 ،
54. مبادئ في السيميائية
55. محمد ذكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ، المصرية العامة للكتاب ، مصر ، د.ط ، 1998.
56. محمد السيد إسماعيل ، بناء فضاء المكان في القصة العربية القصيرة ،إصدارات دائرة الثقافة والإعلام ، الإمارات العربية المتحدة ، ط ، 2002.
57. محمد الصغير بناني، النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الحافظ (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر) 1983.
58. محمد مصطفى علاء حسنات ، استعادة المكان (دراسة في آليات السرد والتأويل)، ناشر كتب عربية ،د ب ، ط، 2005.
59. مدخل إلى السيميولوجيا.
60. مستويات دراسة النص الروائي.
61. نور الدين كنتاوي،تقويم سيميائية غريماس في النقد الجزائري المعاصر ،مجلة آفاق علمية ، تمرست، المجلد 11، العدد4، 2019.
62. ياسين النصير ،الرواية والمكان ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، د ط ، 1492هـ.

فهرس المحتويات

ترقيم الصفحات	العنوان
	الإهداء
	تشكرات
أ-ب-ج	مقدمة
05	أولاً: مفهوم السيميائية
05	أ-لغة
06	ب-اصطلاحاً
09	ثانياً: مفهوم السرد
09	أ-لغة
10	ب-اصطلاحاً
11	ثالثاً: السيميائية السردية
	الفصل الأول: الرواية من منظور السيميائية
13	أولاً: سيميائية الغلاف
14	1-الصورة
14	2-رمزية اللون
15	ثانياً: سيميائية العنوان
15	أ-مفهوم العنوان
15	1-1لغة
15	1-2اصطلاحاً

16	ب-أنواع العنوان
17	1-العنوان الرئيسي
17	2 -العنوان الفرعي
17	ج-وظائف العنوان
17	1-الوظيفة التعيينية
17	2-الوظيفة الوصفية
18	3- الوظيفة الايحائية
18	4 -الوظيفة الاغرائية
19	ثالثا: سيميائية الشخصية
19	أولا :
19	أ-لغة
19	ب-اصطلاحا
20	ثانيا: أنواع الشخصية
21	1-الشخصية الرئيسية
21	2-الشخصية الثانوية
21	3-الشخصية الاستشارية
21	4-الشخصية الاستذكارية

22	5- الشخصية المسطحة
22	6- الشخصية النامية
22	رابعاً: سيميائية الزمن الروائي
23	1- مفهوم الزمن
23	أ- لغة
23	ب- اصطلاحاً
23	2- المفارقات الزمنية
24	أ- الاسترجاع
25	أ- 1 استرجاعات خارجية
25	أ- 2 استرجاعات داخلية
25	أ- 3 استرجاعات المنجية أو المختلطة
25	ب- الاستباق (الاستشراف)
26	ب- 1 استباقات داخلية
26	ب- 2 استباقات خارجية
26	خامساً: سيميائية المكان الروائي
27	1- مفهوم المكان:
27	أ- لغة

27	ب-اصطلاحا
29	2-أنواع الأمكنة :
29	أ-أماكن مفتوحة
29	ب-أماكن مغلقة
30	3-علاقة المكان بالزمان
	الفصل الثاني: تجليات السيميائية في رواية أبي الجبل
32	أولاً:قراءة سيميائية للشكل الخارجي للغلاف والعنوان
32	أ-سيميائية الغلاف
33	ب-سيميائية العنوان الرئيسي
33	ج- سيميائية العناوين الداخلية
36	ثانياً: قراءة سيميائية لشخصيات الرواية
36	-سيميائية الأسماء
40	ثالثاً: قراءة سيميائية للزمن في الرواية
41	1-المفارقات الزمنية
41	1-1الاسترجاعات
41	أ-استرجاعات خارجية
41	ب-استرجاعات داخلية

42	1-2 الاستباقات
43	أ-استباقات خارجية
43	ب-استباقات داخلية
43	رابعاً:قراءة سيميائية للفضاء في الرواية
43	1-الفضاء النصي
43	1-1الكتابة الأفقية
44	2-1 الكتابة العمودية
44	3-1 البياض
45	1-4 التشكيل الطبوغرافي
46	2- الفضاء الجغرافي
53	خاتمة
56	الملاحق
58	قائمة المصادر والمراجع
64	فهرس المحتويات
69	الملخص

الملخص:

تطرقنا في هذه الدراسة للمكونات السردية للرواية، فجاءت بعنوان قراءة سيميائية لرواية " أبي الجبل " -ل: مريم يوسف ، حيث قسمنا بحثنا إلى فصلين الأول بعنوان: الرواية من منظور السيميائية ، أما الفصل الثاني فكان موسوما ب: تجليات السيميائية في رواية أبي الجبل .

وقد اعتمدنا في هذه القراءة المنهج السيميائي الذي أثبت فاعليته في قراءة النصوص الأدبية.

الكلمات المفتاحية:

السيميائية – السرد – الشخصية – العنوان – الزمن – الفضاء .

Summary:

In this study, we touched on the narrative components of the novel, and it was entitled: A semiotic reading of the novel "Abi al-Jabal" by: Maryam Yousfi, where we divided our research into two chapters, the first titled: The novel from a semiotic perspective, while the second chapter was titled: Manifestations of semiotics in the novel Abi al-Jabal.

In this reading, we have adopted the semiotic approach, which has proven its effectiveness in reading literary texts.

key words:

Semiotics – narrative – character – title – time – space

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والآداب العربي



تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا المعضي أدناه،

اسم(ة) عبد الازيز سبيحة الصفة طالب

الجملة (ة) لطافة التعريف رقم 1100128720512023 والصادر بتاريخ 26/11/2026

1.1. ... ندوة سبيحة عاصم

المسجل (ة) بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والآداب العربي

والهاتف (ة) بنجار اعمال بحث مذكرة ماستر عنوانها:

سرميا نية الخطاب الروائي في رواية

لك الجيل ل: مريم يوسف

أصرح بشرفي أنني أتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و
النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

إمضاء الطالب بالتصديق
إمضاء السيد/ة
بتاريخ: / /

المسجلة في: 1.1.

إمضاء المعني

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
ويشرفون منه
مكون الإدارة الإقليمية
فروضات مسروروق



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضاف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والآداب العربي



تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) يوليا المجدية

الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف

رقم

1866008/0270018339 والصادرة بتاريخ:

10/04/2016

.....
بمنازلة سيد محمد

المسجل(ة) بكلية الآداب واللغات قسم: اللغة والآداب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر . عنوانها:

سيميائية الخطاب الروائي في رواية
أبي الجيل "لم يم يم يوسف"

أصبح بتصرفي أنني أتزم بقراءة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و
النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

إطلاع أئنيه للتصديق
إمضاء التوفيق
بتاريخه: 10/04/2016



عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وتفويض منه
عون الإدارة الإقليمية
فدحسات محرزوف

المسيلة في:

إمضاء المعني